

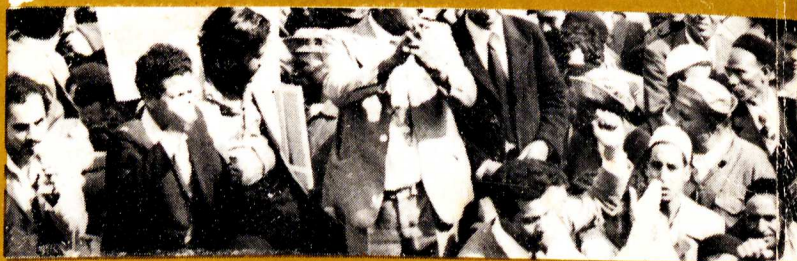
عياد موسى العوامي

محمّد يوسف اللواتي

دراسة
في
الأدب الشعبي



غاية العلم



كتاب الشعب

كتاب الشعب

أغاني العلم

دراسة من الأدب الشعبي الليبي

محمّد يوسف اللواتي

عبد موسى العوامي

منشورات
الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان

يناير ١٩٧٨م

العدد ١

محمّد يوسف اللواتي

الطبعة الأولى
يناير/١٩٧٨م

حقوق الطبع محفوظة للشركة العامة للنشر والتوزيع من الطبعة الأولى
والمؤلف حقه من الطباعات النائية

الهدوء

يسر في أن أهدي هذه المحاولة البسيطة
لدراسة جانب من جوانب أدبنا الشعبي
إلى كل شخص يحب لهذا التراث والحل
جميع الأصدقاء الذين يصعب همراهم
والذين قد مواليه العديد من المساعدات
سواء في الأصول على النصوص الشعرية
أو في شرح ما عجزت عن فهمه من
خفايا هذا الأدب .

المؤلف

تقديم

الأدب الشعبي عموماً .. إلا ما يؤلف منه حديثاً من قصائد وأهازيج وغير ذلك .. هو أدب تصعب دراسته لخلوه من العناصر التي تسهل للباحث دراسته أولها الجهل بمؤلفيه فمعظم أبيات القصائد الشعبية القديمة لا يعرف لها مؤلف وثاني العناصر أن هذا الأدب بلغة عامة الشعب أي اللهجة العامية التي ينفر من استعمالها المثقفون المتحدثون بالفصحى وثالث العناصر أنه أدب متوارث تتناقله الأجيال بالروايات الشفهية .. وهو كأبي أدب يتحكم فيه الرواة قابل للزيادة والتقصان وعرضة أيضاً للتحريف الذي قد يجرد به عن الهدف والقصد من قوله .

وسأعرض في دراستي هذه لجانب واحد من جوانب الأدب الشعبي هو شعر العلم .. والذي يسميه البعض ممن درسوه باسم الشعر المقتضب .

واعترف مقدماً للقارئ العزيز بأن هذه مجرد محاولة للتعريف بهذا الجانب .. وجمع للأبيات المتناثرة بين شفاة المتعمقين فيه ..

وأرجو أن أوفق في هذه المحاولة التي تبدو صعبة بعض الشيء .. لعدم وجود المراجع التي تسهل مهمة البحث .. والاعتماد في مثل هذه الحالة على ما يرد على لسان أفراد الشعب المهتمين بالأدب الشعبي . ولعل من الأسباب التي دعت الكتاب والمؤرخين إلى إهمال الكتابة في الآداب الشعبية أو العامية هي ابتعاد هذا الأدب عن الرقي إلى مستوى اللغة العربية الفصحى وأن اللهجة التي تنطق بها الآداب العامية خاصة بقطر معين أو جزء من ذلك القطر .

فكما نجد أغاني العلم خاصة بمنطقة الحبل الأخضر أو الجزء الشرقي من الجمهورية العربية الليبية نجد أغاني الميجنا ودلعونا في الشام والموال البغدادي في العراق .

وعلى هذا بالطبع ليس باستطاعة أحد أن يستمتع بالشعر العامي إلا إذا كان يحسن اللهجة المحلية التي نظم بها .. وإلا أصبح بعيداً كل البعد عن تذوق واستحسان ذلك النوع من الفنون .

ولعل هذا من أهم الأسباب وأكثرها تأثيراً لذلك الحفاء
الملحوظ والهجوم المتواصل على اللهجة العامية .

ولكن .. عند الدراسة الدقيقة لأصول الكلمات التي كثيراً
ما تردّد في أبيات الشعر الشعبي .. والتي يعتقد الكثيرون أنها
ذات أصول غير عربية نجد أنها عربية قحة عربية الأصل
والمنبت والولادة .. وأن ما حدث لهذه الكلمات من تحريف
أو تغيير هو بفعل الزمن ومحاولة من الشاعر العامي أن يعبر
عما يخالجه نفسه من خواطر في أسلوب سهل النطق .. سهل
الترديد فكان نتيجة ذلك اختصار لبعض كلمات وتغيير في
نطق بعضها الآخر .

وقد لاحظت بعداً وجفاء من أبناء الوطن عن الأدب
الشعبي واستخفافاً به .. بل ولاحظت من يبدي استهزاء
وسخرية بمن يهتم بالآداب الشعبية .

بينما نجد الأجانب مهتمين بآدابهم وفنونهم الشعبية بل
ويقومون بالدراسات لإجراء المقارنات بين آدابنا وآدابهم
لقد نسي أولئك الذين يهاجمون الأدب الشعبي أن الشاعر
الشعبي إذا ظهر في مجتمع من المجتمعات إنما يدل ذلك بوضوح
وجلاء على يقظة الشعور والوجدان الشعبي إن الشاعر الكبير

والأديب المرحوم عباس محمود العقاد يقول « لا خلاف ابداً على بقاء الأزجال والمواويل والأغاني الشائعة لأن أحداً من العقلاء لا يبلغ به الحمق أن يتصور أن أمة كانت أو تكون بغير لهجة عامية تعيش جنباً إلى جنب مع اللغة الفصحى لأن تاريخ اللغات يدل على حقيقة لم تتغير قط في عهد من العهود ولا في قوم من الأقوام ، فليبق الأدب الشعبي للشعب كله وليتسع كما تتسع كل لغة لبلاغة الفصحى وطرائف اللهجات الدارجة » .

ولكن ماذا عن أصل الشعر العامي ؟

الشعر العامي لا شك وهو الحديث الموزون المقفى باللهجه العامية هو ذو أصل عربي .

يحدثنا الدكتور عبد الحميد يونس وهو من أشهر دارسي الفنون الشعبية عن أصل الشعر الشعبي فيقول :

« إن الحقيقة المستخلصة من الدراسات ، ولا أقول العواطف هي أن اللهجات التي اصطللحنا على تسميتها بالعامية ليست إلا لغة فصحى متطورة مسايرة لبيئة ثقافية ومسايرة للعصر الذي يتعامل فيه الناس باللسان باعتباره أهم وسيلة من وسائل

الاتصال بين الكائنات الإنسانية .

وبعد

فقد يظهر في محاولتي هذه لدراسة شعر العلم بعض الأخطاء
أرجو أن لا ألام عليها فقد جل من لا يسهو وأرجو من الله
أن يلهمني التوفيق .

المؤلف

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

شعر العلم

ما هو شعر العلم ؟

وما المقصود بكلمة العلم ؟

العلم بفتح العين واللام في اللغة هو الراية وهو العلامة والأثر وهو الجبل المرتفع ، وهو الشيء ينصب فيتهدى به والعلم سيد القوم أيضاً .

وكلمة العلم كما يظهر في أغاني العلم يقصد بها الشخص المهم .. سيد القوم أو الحبيب في الأبيات العاطفية .

وعند البادية كانت المرأة الشاعرة المشهورة يقصدها الفرسان والشعراء من كل حذب وصوب حيث تعقد المساجلات الشعرية فكأنها علم أو راية أو جبل مرتفع يتهدى بها إلى مكانها ،

نشأة شعر العلم

إن بعض الكتاب يوردون أن أول ما نشأ شعر العلم كان من بحر صوب خليل .. ويكتفون بهذا القول .

والحقيقة أنه هناك اختلاف بين شعر العلم وبين صوب خليل .. على الأقل في طرق الأداء .

ولكن مما لا بد لنا من معرفته الإجابة على التساؤل الملح لمعرفة شخصية خليل الذي ينسب إليه شعر العلم والصوب أي الحب .. من هو خليل هذا الذي يعتبر مرجعاً لكل من تحدث في الشعر الشعبي .. وخاصة العلم يقول الأخ عمر أحمد أبو فروة في دراسة نشرت له في صحيفة الثورة محاولاً تعريف هذه الشخصية .

« لقد اخترت احتمالين مما حصلت عليه من الرواة يقول الأول منها أن خليل الذي نسمع عنه هو رجل اشتهر منذ زمن

بعيد بغناء العلم .. وقد أصبح مؤلفاً كبيراً .. وهو ألف نوع
الألغاز في الأدب الشعبي وكان يلجأ إليه الفتيان والفتيات قصد
الحصول على حلول للألغاز التي قد تصعب عليهم ومن ثم
تتلمذ على يديه بعض الهواة الذين أصبحوا يعرفون فيما بعد
باسم أصحاب الصوب .

أما الاحتمال الثاني الذي يورده الأخ عمر فهو عدم وجود
هذه الشخصية أساساً وأنها شخصية خيالية .

واكفي أضيف هنا لم لا يكون المقصود بشخصية خليل
هذا العالم اللغوي المسمى الخليل بن أحمد ؟
ولكن من هو الخليل بن أحمد ؟

هو عالم لغوي ولد بعمان ومات بالبصرة ، درس اللغة
والحديث على ابن عمر بن العلاء وعاصر الأحرص . عاش
زاهداً يدرس اللغة تتلمذ على يديه العالم سيبويه والأصمعي
والنضر بن شميل وهو يعد امام نخبة البصرة في القياس والتعليل
النحوي وعليه كان أكثر اعتماد سيبويه في كتابه ، كان عازفاً
بالموسيقى فاستنبط علم العروض وحصره في خمس دوائر
استخرج منها خمسة عشر بحراً زاد عليها الأنخفش واحداً
وألف أول معجم عربي شامل على الحروف سماه كتاب العين

وتنسب إليه كتب معاني الحروف وبجمله آلات العر .

لم لا يكون الشاعر الشعبي الذي كان يؤلف باللغة الفصحى
قد عرف الخليل بن أحمد ؟

إن في اعتقادي أن الشاعر الشعبي قد عرفه واستنبط من
بحوره الشعرية ما هو مناسب للهجته العامية أياً كان موقعه في
الوطن العربي وأظن أن الشاعر الشعبي قد قام بتطوير وتسهيل
اللغة العربية .. اعتماداً على أوزان الخليل .

ومن ثم أصبح يطلق على الشعر الشعبي الذي أخذ على
ذلك الوزن اسم بحر صوب خليل .

هذا رأي أرجو أن تأتي الدلائل يوماً لتؤكد ، خاصة
إذا أثبت المتخصصون في اللغة العربية إلى أي حد يظهر التقارب
بين أوزان الشعر الشعبي المختلفة وأوزان الخليل بن أحمد .

• • •

تاريخ الشعر الشعبي

يبرز إلى الأذهان سؤال عن تاريخ الشعر الشعبي في بلادنا وإلى أي مدى يظهر لنا عبر العصور شذرات من هذا العقد الجميل ، يبدو أن الضرورة تحتم على الدارس للشعر الشعبي أن يبحث تاريخ اللغة التي قيل بها هذا الشعر .

بالطبع هي اللغة العربية وإن شأها بعض التغير والتطور وهي ذات تاريخ معروف خاصة في الجزيرة العربية . ولكن .

هل تاريخ اللغة هو نفسه تاريخ الشعر الشعبي ؟ إن ما يظهر من الشعر الشعبي يثبت أن اللغة التي قيل بها وتغنى بها أفراد الشعب تظهر تشابهاً مع القصائد التي قيلت عند قبائل بني هلال وبني سليم أو ما يسمى بالهلالية والسليمية .. ذلك ما يؤكد كثر من دارسي الأدب الشعبي .

وكما يبدو لمن يتتبع تاريخ قدوم هذه القبائل من الشرق العربي إلى شمال إفريقيا في القرن الخامس الهجري انه كان لها تأثير ذو شأن على طابع المعيشة الذي بدأ يأخذ شكلاً عربياً تقليدياً شأنه شأن الجزيرة العربية في ذلك الوقت .. وكان لذلك أيضاً تأثير على لغة التخاطب وبالتالي لغة الشعر .

هناك من يرجع أصل نشأة الشعر إلى بغداد وبعض يرجع هذه النشأة إلى الأندلس .. ولكل رأي مؤيدوه .. ومعارضوه وأصحاب الرأي الذي يقول أن الشعر الشعبي قد نشأ في بغداد يقدمون دليلاً على أن الشعر الشعبي قد نشأ عندهم لورود أبيات من الشعر الشعبي على لسان رجل كان يعمل منبهاً للناس لموعد السحور « المسحراتي » ولكن الدلائل تؤكد عدم صحة آرائهم نظراً لوجود بعض الملابس التي أوردوها وتعتبر نفسها رداً عليهم . وعلى ذلك فالرأي الذي يرجح نشأة الشعر الشعبي في الأندلس هو الأقرب إلى التصديق لعدة أسباب منها احتكاك الشعوب الإسلامية بسكان الأندلس مما قد يكون ذا تأثير على اللغة العربية .. كما أن العلاقات بين العرب كجيش فاتح وأهل البلد كجيش مهزوم تكون ذات تأثير كبير على لغة أهل البلد ..

إذن معظم الدلائل تشير إلى ظهور الشعر الشعبي في
الأندلس قبل ظهوره في أي بلد عربي آخر .. ويظهر ذلك
في الموشحات التي لا تزال تردد حتى اليوم ومهما يكن من أمر
مكان نشأته وثاريجته .. فإنه شعر عربي على الأقل نشأ في
أرض عربية وبلغة عربية .. شعر يرمي إلى غرض وفق فيما
يرمي إليه .

• • •

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

غناء شعر العلم

أغنية العام من أحب جوانب الأدب الشعبي المختلفة إلى الناس .. كيف لا ، والأغنية الواحدة منه المركبة من بيت واحد مقفى وموزون تؤدي من المعاني ما فيه غناء عن الكلام المسهب الطويل .. إنها كالأمثال بأسلوب بسيط وكلمات قليلة تؤدي الغرض قبل المقال الطويل والخطبة العصماء .

كيف تغني أغنية العلم ؟

ليس من الصعوبة أن يغني المرء أغنية العلم لأنها تعبر عما يحس به ويختلج به نفسه .. أي ليس هناك شرط وجبود مطرب ذي صفات معينة وتلحين معين كما قد يتخيل البعض ولكن في العادة الأذن تعشق الصوت الحسن وغناء العلم أو بيت شعر العلم يتم بتكرار الكلمات المكونة للبيت عدداً من المرات تختلف باختلاف المغني ولكنها متقاربة العدد وبنظام معين .

ولنأخذ مثلاً أغنية تقول :

لفراق العزیز صعبُ والصبرُ في غيابه كادني

ومجمل معناها أن فراق الحبيب أمر صعب وفي غيابه لم أعد أطيق الصبر عنه .

يبدأ المغنى أثناء تأديته هذه الأغنية بآخر الأغنية مكرراً لعدد من المرات الفقرة الأخيرة منها والتي تقول « في غيابه كادني » ، ثم ينتقل إلى أول البيت ويقول الفقرة الأولى بكاملها وهي « فراق العزیز صعب ، وقد يقسمها إلى فقرات كل فقرة كلمة أو اثنتين . وبعد أن يكررها لعدد من المرات يعيد آخر الأغنية الذي بدأ به الغناء ويكرره لمرات معدودة ويضيف في آخر مرة منها الكلمة التي تعتبر الرباط أو الوصلة التي لا غنى عنها في استكمال البيت وهي كلمة (والصبر) وعلى هذا المنوال تغنى أغاني العلم جميعاً .

ووصلة الأغنية أو الرباط التي تترك حتى آخر مرة يكرر فيها كلمات الأغنية يلاحظ أنها لا تكرر بل تقال مرة واحدة ونادراً ما تقال مرتين وهذه الكلمة هي التي تجعل المستمع في شوق زائد وانتباه دقيق لمعرفة مضمون الأغنية التي في كثير

من الأحيان لا تعرف إلا عند إضافة هذه الرابطة أو الوصلة .
ولكن متى تغني أغاني العام ؟

لعل أول ما بدأ غناء العلم كان في رحلات القوافل التي
تشق الصحارى والوديان إلى أهدافها .. فكان الغناء أو الحدا
لتشجيع الإبل على مواصلة السير .

تغني أغنية العلم في حفلات الزواج .. وقد اشتهر في
منطقة الجبل الأخضر كثير من الناس في أداء أغنية العلم ..
وكانت حفلة الزواج إذا لم يحضرها أحد هؤلاء المشهورين
لا تعتبر حفلة ناجحة .. وكان أهل القرى .. أو الناس الذين
تقام لديهم حفلة الزواج يحرصون شديد الحرص على أن يحضر
الحفل أكبر عدد ممكن من المطربين المشهورين في غناء العلم .
وأغنية العلم بالإضافة إلى أنها تعتبر مشاركة من المغني في إحياء
ليلة الفرح .. قد تكون خدمة لغرض معين في نفس المغني .
قد تكون في شكل رسالة يقولها المطرب غتسمعها حبيبته التي
تكون قد حضرت الحفل ولكنها في مكان آخر مع النساء في
القسم الخاص بهن والمغني يغني أغنيته في العادة عندما تكتمل
الحفلة بمجموعة من الشباب يقفون في نصف دائرة ويقول
أحدهم القصيدة الزجلية « المجرودة » وعندما ينتهي من لقائها

يطلب من أحد الحاضرين أن يردد أغنية العلم وقد يكتفى بتلك الأغنية وقد يرد عليه آخر بأغنية أخرى من العلم أيضاً فيها رد على ما قاله وتسمى هذه الطريقة (المشابلة) وهي تعني المساجلة أو السجال .

وتحضرني قصة سمعتها من أحد الأصدقاء يفهم منها أن فتى أحب فتاة ولكنها لم تكن تحبه .. عندما تزوجت حضر حفل زواجها وأراد أن يعبر عن الحسرة والأسى وما يعمل في قلبه من اللوعة لزواج الفتاة التي كان يحلم بها فطلب من أحد الحاضرين أن يغني نيابة عنه ليعلم حبيبته أنه لا يزال يحبها .. ويدعو الله أن لا تنأ بزواجها لما سببته له فقال :

عَزِيْزُ إِغْتَنَى بِالْغَيْرِ

إِبْكُوا إِمْعَايَ مَا لَيْلَهُ هَنَاءُ

أي أن ذلك الحبيب الذي استغنى عني بغيري أرجو أن لا يهنأ في ليلته تلك .

فرد عليه أحد الحاضرين من أهل العريس وكان قد عرف ما قصد إليه ذلك الفتى .. رد عليه بهذه الأغنية التي يقول فيها :

حَتَّى لَوْ بَكَيتُ لِتَرِيضُ

أَنْتِ أَيْشُ يَا لَآكَ مِ الْغَنَى

ومعناها أنه حتى إذا بكيت سنسكت أو لك (يالاك)
فأنت أي شيء (أيش) ينخصك أو لك (يالاك) من (م)
الغنى أو المتزوجة ..

تغنى أغنية العلم أيضاً أثناء تأدية الأعمال الزراعية من حرث
وحصاد وغيرها .. يغنيها أيضاً الراعي أثناء رعي الماشية من
إبل وغنم وغيرها .

وكما يقول المثل العربي (كل يغني على ليله) فالمضمون
الأساسي في معظم أبيات العلم هو الحب .. والتعبير عن الحب
وعذابه وكلها إحساسات ليس هناك وقت معين للتعبير عنها
فهو مع إشراقة الشمس في الصباح وعند القيلولة .. ومع غروب
الشمس والتقائها بالشفق الأحمر .. وفي الليلة المقمرة .. والظلماء
أيضاً .. ومناجاة للنجوم وأغصان الشجر ونسائم الهواء .

• • •

محمد يوسف الدويهي

المرأة وشعر العلم

ولما كانت المرأة قبل ظهور المطاحن الحديثة تلاقى الكثير من التعب وتبذل الكثير من الجهد في إدارة الرحى بواسطة يد تصنع من الخشب تسمى الشظ فقد كانت تسلى نفسها اثناء إدارة الرحى بالغناء .. فيخرج النغم مختلطاً بصوت الرحى .. ومن يسمعه يجد فيه كثيراً من التعابير عن التعب والنصب الذي تلاقيه المرأة وسرى في الأبيات التالية نماذج من الأغاني التي تغنيها المرأة على الرحى .. وفي معظمها نجد الشكوى من تعب إدارة الرحى أو ما تلاقيه المرأة وهي حساسة جداً من فراق الحبيب وبعده عنها .. ونجد في بعض الأغاني تعبيرات من المرأة من الحب للوطن وللأسرة .. نجد فيها أيضاً البكاء على الأطلال ففي هذه الأغنية التي تقول : -

الله ينعينهم لَوْ لَافْ

إخْطَرُوا عَاوْنُونِي عَ الرِّحَى

تدعو المرأة الله لأن يعيش حبيبها الذي تذكرته أثناء إدارة
الرحى .. فكأنه قام بمعاونتها بذكرها له وأخرى تحدث يديها
اللتين تأملتا من إدارة الرحى عن البيوت التي كانت عامرة
بأصحابها وأصبحت خراباً .

اللي وَاَجْعُ الْيَدَيْنِ
خَرَابَاتْ بَعْدَ زَيْنْ يَا رَحَى

وفي أغاني المرأة على الرحى يظهر الرمز واضحاً .. وفي
بعضها يظهر المعنى واضحاً ودون استعمال الرمز وفيما يلي نماذج
أخرى من أغاني المرأة :

- | | |
|-----------------------|-----------------------|
| يا ليد جيتها عَنَدَ | - رحي ثقلها لمعلوم |
| طرى رعودكن جاع الرحي | - دعيات يا ليدين |
| تكامل على أيدي رميها | - اللي تكيد في البذار |
| ذبلت يا رحي يانا اللي | - على كمل الدقيق |
| جديد تلعبني في حورته | - القمح كان لك مقسوم |
| خيال يا رحي كيف العبد | - ديماء وراء ليدين |
| سحور فين باليد تطحنني | - خذي الليل بالساعات |
| صبح شعير وأنتي راقده | - عlish عايبة باليد |
| تصلك قوافله ديماء يحن | - التمر راحتك يا ليد |

- عرقنا اللي قطار
- انتى الصدر خلبينه
- عليها سبق نذير
- شظيظك مع التنقىل
- اليوم علمها ضايق
- يريد رجاء جاه ذنوب
- تحب ادبر ليدىن
- ابكى يباس ع الزيتون
- مو قمح نين يخيب
- على شعر دشتيه
- كلنا صوابع ليد
- بلاه ما يسير طحين
- تريد قمح سمالوس
- مو حلال يا واكليه
- عديم يا رحي حاله وطى
- دعى غير ليدىن خاطرن
- لقيت يا رحي هو قرعنى
- خنقت بين ليدىن والرحى
- شراي الرحي لا يساعه
- اللى قبل بريان يا رحي
- حريق نار يا عين ما خلف
- شعر لا تدشيه يا رحي
- ليدىن ياما لاجادمن
- الشظ يا رحي رايح قند
- القلب راه ديسوم الرحي
- شعر الوسيطه عافته

• • •

القصة في شعر العلم

ما من شك في أن كل بيت من أبيات العلم هو تعبير عن موقف معين يحكى حواراً بين شخصين أو حديثاً من محب الحبيب .

في كثير من الأحيان تكون أغنية العلم بمثابة رسالة حب وشوق يبعث بها المحب إلى الحبيب ، رسالة شفوية يحملها رسول أو نداء من الأعماق تحمله ذبذبات الهواء فتكون أبلغ من كل كلام .. بسيطة في الأسلوب مؤدية للمضمون .. وفي بعضها تظهر لمن حللها ويغوص في أعماقها من كثر من الآلى الحسان وعن قصص أشبه بالأساطير .

تعرض شعر العلم إلى القصص وخاصة العاطفية منها فكان صادق التعبير لما يكتنف عواطف المحبين .

كما تعرض إلى الكثير من الجوانب الأخرى في حياة أفراد هذا الشعب العربي العريق في تاريخه .. وساهم بكل ثقله في

وصف الحياة الاجتماعية والسياسية وخاصة أثناء الجهاد ضد المحتل الإيطالي الغاشم حيث كان جميع أفراد الشعب كباراً وصغاراً .. رجالاً وأطفالاً ونساء يتحرقون شوقاً للخلاص من الظلم الجاثم على صدورهم .

ومما يحكى أن أحد الجنود الإيطاليين أحب أن يتقرب لإحدى النساء الليبات وكعادتهم يقولون لكل من تصادفهم (سعيدة يا مبروكة) فردت عليه المرأة برد تتمثل فيه الكراهية الشديدة لوجوده

سَعِيدَةٌ : إِمْوَارَتَكَ مِنْ : يَوْمَ جِيتَ رَيْنَا هَنَا
أي أنها ستكون سعيدة باختفائه عن ناظرها فمئذ اليوم الذي جاء لم تر الهناء .

ومجاهد ليبي مكافح جاءه رسول حبيته .. في خضم المعركة .. وأبلغه أن حبيته تهديه السلام وتنتظر قدومه .. ولكن هذا المجاهد يؤدي في تلك اللحظات .. واجبه الوطني الذي تحم عليه الصبر على بعد الحبيب والاهتمام بما هو قائم به .. والمحافظة على روحه حتى آخر رمق لكي يؤدي ما طلب منه وما يجب عليه نحو وطنه انه يرد على ذلك الرسول بقوله :

الْعَيْنُ شَافِقَهُ عَ الرُّوحِ

مَدْعَى عَزِيزٍ مُو عَادٍ شَاطِهَا

انه خائف على روحه - كما أسلفت - وغرام ذلك الحبيب
(مدعى عزيز) لم يعد يهمه (مو عاد شاطها)

أما حرف العين في الفقرة الأولى من البيت فمعناه في هذا
البيت وفيما سوف يتبع من أبيات هو اختصار كلمة (على)
حتى تناسب الشطرتان في الوزن وهذه قصة عن فتى وجد
صعوبة في أن يعبر عما يمكنه من عواطف لحبيته .. خوفاً من
أن لا يجد ذلك صدى في نفسها .. أو قد تكون على علاقة
بشخص آخر فيظل يحترق بما يحمله فؤاده من الحب ...
لا يستطيع البوح عما في قلبه خوفاً من أن يكون لذلك تأثير
عكسي يقضي على ما بينه من أحلام ..

ها هو الفتى يجد في شعر العلم متنفساً له فيصعد الى جبل
قريب من سكن حبيته ويردد هذه الأغنية وفيها تعبير عما يشعر
به من وساوس ومخاوف .

مَرَزِي لِبَغْلَاكَ يَكْمَى فِيهِ

مِنْ خَوْفًا يَشَاكِيكَ تُذَكِّرُهُ

جاءت بعد ذلك فرصة التقي فيها الفتى بفتاته .. وكانت

قد سمعته يردد هذه الأغنية فسألته عن يقصد بهذا البيت ..
 وطلبت منه أن يعلمها عن الحبيبة التي أحبها ويخاف أن تنكر
 حبه فامتنع الفتى عن الإجابة وفتاته أشجع منه ... وأكثر منه
 جرأة .. إنها تقول له أنها على استعداد لأن تعرف رأي حبيبته
 إذا لم يكن بإمكانه مصارحتها .. عند ذلك يتشجع الفتى ويعلن
 لها أنها هي هي ... بعينها السبب فيما يعانيه من عذاب .. وترد
 عليه الفتاة بقولها أنها تنتظر منه أن يصارحها بحبه منذ زمن
 بعيد وهي تحمل له شعوراً مماثلاً :

تَزْهَى بِكَ لِتَرْوُقَ مَعَاكَ
 الْعَيْنُ يَا عَلَمٌ يَا مَآ بِهَا

كانت منطقة الجبل الأخضر تستقبل الكثير من الأسر
 التي تسكن أطراف الصحراء التي كثيراً ما تتعرض للقحط
 والجفاف ، وهذا فتى من سكان الجبل الأخضر يتعرف على
 فتاة قدمت مع أهلها من منطقة حل بها الحذب وقل فيها الماء ،
 وسعد الفتى بتعرفه عليها ولقائه معها .. ولكن .. بوجود الله
 بالمطر على تلك البقعة التي قدمت منها الفتاة وأهلها وعادت
 إليها الحياة فتهاجر حبيبته عائدة مع أهلها وتترك فتاتها وحيداً
 يردد :

مَا لَكَ سَعْدٌ يَا عَيْنُ
عَلَيْكَ وَيَنْ غَلِيوَا بَاعِدُوا

إنه يقول مخاطباً عاطفته (العين) بأنه ليس لك حظ
(ما لك سعد) لأنه عندما (وين) أحببتهم (غليوا) إبتعدوا
عنك .

ونراه يصف حاله وكيف أن هواه متعلق بما عاينه الطبيعة
وكيف أنه متناقض معها ، فحين يجود الله بالمطر يحرم من
روية حبيبته ولا يراها إلا عندما يحل الجذب والقحط ، إنه
يقول :

يُهَيِّنُ مَعَ لَجْدَابُ
وَيَصِفُ وَيَنْمَا جَادَ الْوَلِي

يهين من أينع أي زاد خصباً ونما مع (الجذاب) جمع
جذب ، ويصف عندما يجود الله بالمطر .

وهذه قصة عن رجل متزوج بامرأة جميلة وكان قاسياً
في معاملتها .. وهي صابرة عليه وعلى قسوته معها غضب في
أحد الأيام ... وفي ثورة غضبه طلقها .. فتزوجت من آخر
أحسن معاملتها وعرف قدرها .. أما زوجها الأول فقد شعر
بالندم وتحول من إنسان قاس إلى محب عاشق لزوجته يتبع

أخبارها ويتأسف على فعلته النكراء .. ويشتكى لكل من يقابله
لعله يجد له حلاً .

قابله أحد أصدقائه يوماً فشكى إليه كعادته مما يجد في
نفسه فلامه ذلك الصديق على ما فعله بزوجه وقال له : —
خَلَيْتُنَّهْنُ وَهُنَّ يَسَالَاكَ
وَأَشْهَيْتُ صَوْبُنَّهْنُ وَيَنْمَأ بَعْدَ

أي تركتها وأهملتها عندما كانت بجانبك (بالأك) ثم
إشتهيت حبها عندما بعدت عنك .

ونصحه صديقه بالصبر وأن يدع زوجته تنعم بما قسم
الله لها .

وقد أورد الأخ عمر أبو فروة في دراسته مجموعة طيبة
من القصص التي غير عنها شعر العلم أحسن تعبير .. وكانت
كلمات الأغنية التي تنقل شفهاً على شكل رسائل مودية لمضمونها
أحسن أداء ...

منها أن فتى أحب فتاة .. وكان فقيراً لا يملك من المال
ما يدفعه مهرأ لفتاته ، فاضطر للسفر إلى بلاد بعيدة لعله يتمكن
من الحصول على عمل يجمع منه مهر حبيبته وتحقق له ما أراد

ولكنه عندما عاد وجد أن حبيبته قد خطبت لآخر ، وأن موعد زواجها قريب فبعث إليها مع رسول هذا البيت :

عَزِيزُ مَا عَلَيْهِ مَلَامٌ
التي عَجُولُ مَوْكِيفِي بَطَى

« أن الحبيب ليس عليه لوم .. ذلك المستعجل على الزواج (عجول) وليس مثل المحب البطيء .. »

علمت الفتاة أن حبيبها قد عاد .. وكان ذلك الذي خطبها قد كذب عليها إذ أشاع أن حبيبها قد مات ردت الفتاة على حبيبها قائلة :

سَاهِلٌ عَلَيْهِ عَزِيزُ
تَطْوِيحَةُ الْخَالِي لَا وَرَاءَ

أي من السهل عليها بعد أن عرفت الحقيقة أن تترك خطيبها وأن تعود إليه .. وقد عرف الخطيب أنه قد أخطأ ففسخ الخطوبة .. وترك الحبيبان يتزوجان .

وهناك الكثير والكثير من القصص التي يروها لنا شعر العلم .. بأبياته الجميلة المختصرة

أثر الطبيعة في شعر العلم

الطبيعة .. من أهم مصادر الإلهام .. وهي بما تحتويه من لوحات تمثل الحضرة والماء .. الجبال والوديان .. السهول والصحارى .. والظروف الجوية المختلفة .. من برق ورعد وأمطار وأنواء .. وشمس ساطعة وقمر منير . كل هذه اللوحات والظروف ذات مصدر إلهام عظيم في الأدب وفي الشعر خاصة.

وفي الأدب العربي نجد الكثير من الشعراء الذين أولعوا بوصف الطبيعة وأطالوا التأمل في ظواهرها .. وأخرجوا الكثير من الصور الرائعة .. من هؤلاء امرؤ القيس والبحري والسري الرفاء الموصلي وعبد الله بن المعتز وغيرهم كثير وفي الإبداع العامي أو الشعبي نجد الكثير من الشعراء أيضاً الذين رغم عدم تمكنهم من الحصول على الشهرة والصيت التي حصل عليها شعراء الفصحى ، إلا أنهم يمتازون بدقة في تشبيهاتهم استعاراتهم

المعاني من الطبيعة بحيث يؤدي بيت شعر العلم المعنى المقصود
منه تماماً .

فهذا مثلاً شاعر يحدث حبيبته بأن شوقه إلى حبها مثل
المطر الذي عبر عنه بكلمتي « نزيل غيم » الذي ينهمر فيحیی
الأرض الموات

شَوْقُ خَاطِرِي لِنَغْلَاكَ
نَزِيلُ غَيْمٍ حَايَا مَيَّتِهِ

وشاعر آخر يردد نفس المعنى بكلمات جديدة :

غَلَا عَزِيزُ غَيْمٍ أَرْجَاعُ
يَدَايِرُ عَاثَى طُولِ الْمَدَدِ

والأرض تعود الى ما كانت عايه عندما تسقط الأمطار ،
تعود إليها الخضره ويسعد الفلاح فيزرعها ويهتم بها .. وهذا
حال الشاعر الذي قال لحبيبته أن حبها مثل المطر الذي يعيد
الحياة إلى الأرض :

غَلَا عَزِيزُ كَيْفَ الْغَيْمِ
الَّتِي بِهِ لَوْطَانُ يَرْجَعُنْ

في كثير من الأحيان تنهمر الأمطار بغزارة وتتجمع المياه

وتنحدر من المرتفعات مكونة سيولا تأخذ كل ما يقابلها ..
والشاعر الذي تضايق من الخطأ الذي ارتكبه في حقه الحبيب
فجعله في حيرة شديدة .. نجده يصف تأثير ذلك الخطأ بأنه
مثل السيل المنهمر « السيل الدر » الذي أخذ كل ما صادفه .

إِسْبُولُ دَرَجُ يَوْمِ خَطَاكَ
خَدَنَ جَمِيعُ مَا جَاءَ إِصْدَافَهُنَّ

وعندما تمتلئ الآبار بمياه المطر حتى تسيل منها المياه إلى
خارجها .. نجد تلك الصورة تشبيهاً لمن وصل صبره إلى نهايته

مَلِكِيَانُ غَيْظُ بَيْرِ الْعَقْلِ
عَلَى عَزِيزٍ وَيَسِيلُ فِي الْخَلَا

أما المرأة الشاعرة التي تبكي حزناً ولوعة على الحبيب
فهي تشبه دموعها بالمطر المنهمر في وقت لا ريح فيه ، فيتزل
المطر على أشده .

إِذْهُ وَعِي عَلَى لَوْلَافِ
نَزِيلُ غَيْثِ رِيحَةٍ خَامِدَةٍ

وعندما يحدث القحط أو الحفاف ، ولا تنهمر المطر ،
يتضايق الناس لأن حياتهم تعتمد على المطر .

هذه الظروف دعت الشعراء إلى التشبيه بها حين يواجهون
بعض المواقف من أحيائهم .

فهذا شاعر يصف اليأس بأنه كالعاصفة وهي تسمى محله
بالزعزاعة، والعاصفة لا تترك شيئاً عند هبوبها إلا وتقتلعياً
فاليأس ممثلاً بالعاصفة قد هب على الغلا « الحب » المشبه هو
بالأكوام أي أجران القمح ولم يترك منها شيئاً .

علاي وَيَسْ نَاضْ أَكْوَامْ
الْيَاسْ جَا زَعَاذِرِيعْ شَالَهِنْ

وتهب الريح على الحنائن فلا تتركها إلا يابسة :

جَنَائِسْ ثَمَارْ غَلَاكْ

قبلي اليأس قتلواهُنْ عَلَيَّ

ويقصد بكلمة قبلي الرياح التي تهب من الجنوب محملة
برمال الصحراء .

وفي بيت الشعر التالي :

شَكَيْتْ لِلصَّنْبِ مِ اليَاسْ

قَعْدْ يَمْوُجْ حَالِي وَاجْعَه

يظهر الخيال الشعري عند قائله في أجمل صورة فهو يقول

(اشتكت للصنب «الحجر الصلد» من اليأس فأخذ يتحرك
ويتموج أسفاً على حالي).

والشاعر يبين أنه من كثرة ما يحيط به من اليأس أن الحجر
الصلد قد لان وتحرك متمللاً أي أن حاله أثر حتى في الجهاد
ولم يؤثر فيمن يحيطون به من الأحياء.

أما قائل هذا البيت :

لَيْلَةٌ فَرَّاقٌ عَزِيزُ

ظَلَمَةُ طَلَيْسُ مَا فِيهَا قَمَرُ

فيشبه ليلة فراقه لحبيته باليلة شديدة الظلام التي لا قمر
فيها.

وبكاء الأطلال كما هو معروف في الأدب العربي القديم
يلاحظ أيضاً في الشعر الشعبي الكثير منه .. وهنا شاعر وقف
على أطلال بيت كانت تسكنه حبيبته .. وقد كان يألف هذه
البقعة منذ زمن ورأى فيها عيشاً جميلاً والآن أصبحت خالية
انه يقول متحسراً :

بَعْدَ زَمَانٍ زَاهِي فَيْكَ

تَمَسَّنِي خَلَاءَ يَدَا دَارِهِمْ

ويسأل عينيه ان كان فيها دمع ليسيل فهذه هي الدار
التي قضى فيها أجمل اللحظات :

إِنْ كَانَ فِيكَ دَمْعٌ يُنْسِلُ
يَا لَعَيْنِ هَادِي دَارِهِمْ

وهذه أبيات أخرى تتجلى فيها إستعارة المعاني من الطبيعة :

- | | |
|-----------------------|------------------------|
| - نواراة الغلام الياس | دبلت حالها كيف حالنا |
| - نواراة الغلام الياس | ذبلت يا علم يا نويرتي |
| - خلال بأسهم لولاف | تنايبي نايات غارقة |
| - فسالة بعد صابات | مضروب زرع غيطان خاطري |
| - الدمع يوم ياس عزيز | ستين ناي ناياوا له حزم |
| - غريق با بحر لولاف | قليل وين عوامك يجي |
| - غلاي وين دار أثمار | مشى له الياس وقطعه |
| - اداير سماهم غيم | بعد أجذاب ناياته جرن |
| - جداول ثمار غلاي | ذبلن يا مرهون غيشهن |
| - خبط اشبوب فوق بعيد | ملى عقايره نين بدرن |
| - حسبت خاطري عوام | سهيت شالي سبل الغلا |
| - ذابلات كيف الغصن | بعد عزيز هذا حالهن |
| - شجرة خاطري م الياس | لها زمان موته عروقها |

جبال یأس دونه ظلمن	- عزیز یا لعین آنسیه
دموعي علی واحد غنی	- سکن نین دارن سیل
دموعي علی موح دارهم	- سکن نین دارن سیل
نریدها خنس بان ضیها	- کبرت نار بین أریاح
نسیم یا علم ریح الخطا	- طغی أفران غیم غلاک
نظر العین ما زال یا علم	- مشی بشوق ناس عطاش
العقل دار نایات هلبه	- الدمع وین فاض علیه

• • •

مسیح یوسف (الربیعی)

أغاني العلم .. أمثال وحكم

بالإضافة إلى المعاني الكثيرة التي تزخر بها أغاني العلم نجد أن الحكم تتمثل في كثير منها ..

هذه الأبيات تحوي من الحكم والنصائح ما جعلها تجري على الألسن مجرى الأمثال .. فيها ما في الأمثال من اختصار في الكلام وعمق في المعنى وبساطة في الأسلوب .

ففي البيت التالي يقول الشاعر إن كل ما هو مقدر للمرء ومكتوب عليه فإنه سيحدث - غضباً عنه - دون أن يملك تغيير أي شيء :

التي عَ الغَضَا مَكْتُوبُ

إِنْسِيرْ غَضْبَ عَ الْعَيْنِ يَا عَلَمَ

ونجد فيه تشابهاً كبيراً من المثل القائل « البلايا على الحوايا » شبه من القول العامي « المكتوب ع الجبين لازم تشوفه العين »

وهذا بيت آخر :

إِقْعَادَكَ عَلَى لَنْقَاصٍ

وَلَا الْمِيرَمَ النَّاسِ الْعُولُ

تمثل لنا فيه حكمة بليغة مؤداها أن القناعة بالقليل والرضا بالأمر الواقع خير من التعامل مع أناس لا يحسنون شيئاً (عُول) ، والمير تعني الاتجار ونجد أحد الشعراء ينصح صديقه بالابتعاد عن الحب الذي يشبهه بالفار ويقول إن النار إذا ازداد لها قد يصبح من الصعب إطفائها :

بَلَا قَشْوَشَةَ عَ النَّارِ

إِتْشِيطُ تَوَحَّلَوْا فِي رَدْمِهَا

والقشوشة تعني جمع الحطب لوضعه فوق النار وهذه اغنية يقول قائلها انه قد ضاق ذرعاً بالحياة فتمنى الموت لو يستطيع له شراء .. ويصف معيشته بأنها ليست سوى عذاب وانه لو اشترى الموت لكان خيراً له .

إِمْنَعِيشَةُ إِمْتَعِيرَ عَذَابِ

الْعَقْلُ لَوْ شَرَى مَوْتَ خَيْرَ لَهُ

وشاعر ينصح نفسه أو عاطفته (العين) بالاحتمال عند

تغير الظروف :

غَنَدَاقُ فِي الْغَلَا خَذَتْ بِيهِ

وَفَاجَأَكَ بِأَسْ يَا عَيْنُ أَحْمَمَنِي

فقد عاشت العين زمناً طويلاً في رغد من العيش (غنداق)
في عالم الحب وأخيراً فاجأها اليأس فعليها أن تواجهه بالصبر
والاحتمال :

أما قائل هذا البيت :

صَبَّورَةُ الْحَيِّ لِيَمُوتَ

وَمَا لَهُ نَبَأٌ غَيْرُ الْعَمَلِ

فيقول أن الموت مصير « صبور » كل حي ولا يبقى بعد
الموت إلا العمل الصالح الذي به يذكر المرء بعد وفاته وعمل
الخير الذي يفعله المرء خصوصاً إذا كان لصالح اليتيم الذي
يسمى في اللهجة العامية « القزّون » .. هذا العمل الصالح سيسجل
في سجل حسنات المرء يوم الآخرة :
إِنْ دُرْتُ خَيْرٌ فِي قَزَوْنِ

تَلْقَاهُ يَا عَلَمُ يَوْمَ لآخِرَةِ

...

الطيف .. في شعر العلم

ليل المحبين طويل .. وخاصة إذا حرموا من لقاء أحببتهم
فيسهرون وعيونهم تتطلع إلى القمر والنجوم ، يشاغلون أنفسهم
بالنظر إليها .. وإذا ناموا وأغمضت عيونهم بدت لهم الأحلام ..
وظهر طيف الحبيب .

وطيف الحبيب تذاكره الكثير من الشعراء ، في مقدمتهم
الشاعر الوليد بن عبيد الله البحراني الذي كثيراً ما يلقب بشاعر
الطيف ،

فهو الذي من أجل أن يرى طيف حبيبته يواصل الليل
بالنهار فهو يقول :

من أجل طيفك عاد مظلم ليله
أحلى لديه من مضيء نهاره
بنأى الخيال عن الدنو وربما
وصل الزيارة عند شحط مزاده

وهو الذي يرى حضور الطيف تعويضاً كافياً إذ يقول :

قد أخذنا من اللقاء بحظ

والتلاقي في النوم عدل التلاقي

والشاعر الشعبي له باع طويل في هذا المضمار أيضاً فهو
عندما نام في الليل ورأى في المنام طيف الحبيب نجده يتمنى
أن يدوم ذلك الحام الجميل وذلك اللقاء الليل كله :

حَلَمْتُ يَا عَزِيزُ مَنَامُ

تَمَنَيْتُهُ اللَّيْلَ وَمَا كَمَلُ

وآخر يتمنى أن يكون ذلك الحلم « منام » رسولاً بينه
وبين حبيبه .

لَوْ كَانَ يَا مَنَامُ اللَّيْلُ

تَبَقَّى رَسِيلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

أما قائل هذا البيت فهو كمن يستغرب قدوم طيف الحبيب
وفي الأرض مسافة كبيرة تفصلها عن بعضها .

عَزِيزُ فِي الْمَنَامِ يَنْجِي

وَفِي الْأَرْضِ جُوبَةُ يَا عَالَمِ

وآخر يقول :

إِنْ نَاحَتْ الْعَيْنُ تَجِيبُ

سَرِيبُ نَاسٍ مَوْحَهُ دَارُهُمْ

أما الذي زار حبيبته ووجده نائماً وفي سابع حلم كما
يقال نجده يلومه على نومه ويبيدي له أسفه لأنه أي ذلك الحبيب
كاذب في حبه .

رَاقِدٌ وَجَاكَ النَّوْمُ

كَذَّابٌ مَا غَلَانَا شَاغَلَكَ

وآخر يلوم حبيبته على هنائه في نومه بينما يقضي الليل
ساهراً :

حَرَامٌ يَا عَزِيزُ عَلَيْكَ

سُمَارٌ وَأَنْتَ فِي لَيْلِكَ هَنَى

خذى الليل بالساعات	سمور نين نمشي شورهم
غلامهم إبقى للعين	خيال يا علم في نومها
اتقول في الغطاء مكتوب	يخطر عزيز ساعات نومها
خيالات يأس عزيز	للعين وين نامت إيجن
سريب ناس كانوا صوب	البارح منامي جابهم

هفوا عليه ناض خلیع	العقل وین فی نومه أحلی
العین ما تنام اللیل	من یالا غلا ذاری بها
ملازم علی لنظار	عزیز دین نامت وقف
ناضت ترید عزیز	منام یا علم لو مینه
معاه النوم غیر خیال	العقل یا بعیدین عندکم
ان نامت مراعیهم	العقل صاف والعین إنعمت
ازعما یا نجوم اللیل	عزیز داه فی نومه هنی
عزیز وقت نوم العین	نبقی معای ناره تدقل
بعد سمورها بفلاک	العین یا علم نامت هدو

• • •

الذكرى والتشيان

قد تبعد الظروف الحبيب .. فهل ينسى ؟ .. وماذا يحدث
إذا طاف بالخيال ذكره .. سنمضي في جولتنا مع أبيات العلم
ونقرأ معاً كلمات حفرت في القلوب عن الحبيب الذي لا ينسى
مع مرور الأيام .. وما تفعله الذكرى في العقول وعن الدموع
التي تتساقط من المآقي كالطرلر لذكر الحبيب البعيد أو المتباعد
رغم أنفه .

إن الذي تذكر حبيبه في الهزيع الأخير من الليل فطار
من عينيه النوم يقول :

خَطَرَ زَوَيْلٌ تَالِي لَيْلٍ
الْعَيْنُ يَا عَلَمٌ طَارَ نَوْمُهَا

وانحدر الدمع من عينيه ، وكأنما عز عليه أن يبكي وحده
فهو يدعو في البيت التالي النائم للبكاء معه .

زويل زَوَيْلُ نَالِي لَيْلُ
مُعَايَ نَوُضُ يَا نَائِمُ إِبْكِي

إن ذكر الحبيب على حين غفلة يجعل الدمع يسقط مدراراً
خاصة إذا كان ذلك الذي تذكر حبيبته في وطن غريب عليه .
فهو يبكي لبعده عن الحبيب وعن غربته أيضاً .

إِخْطُورَكَ عَلَى سَهَوَاتِ
بَكَى الْعَيْنُ فِي أَوْطَانِنُ غُرْبُ

و بمجرد سماع اسم الحبيب على شفتي أي متكلم يختار
المحب وتختلج نظراته جيئة وذهاباً مع ذكره :

عَلَى نَبَاكَ وَيْنُ إِطْرِبُ
لِنَظَارِ يَا عَالَمُ جَالِنُ إَوْجِنُ

وقد تتساقط الدموع عند الذكرى

وَيَنْمَسَا خَطَرْتُ إِيْسِيلُ

نَصِيبُ دَمْعٍ مَا زَالَ يَا عَالَمُ

ويرفض المحب فكرة أنه وحده الذي يتذكر حبيبته وإنما
الذكرى متبادلة عند الحبيب أيضاً ويحاول إقناعنا بتوارد

الخواطر .

كَيْفَمَا خَطَرَ هُوَ زَادَ
عَلَى عَزِيزُ رَأْنَا نَخْطُرُوا

هذا عن الذكرى والتذكر .

فماذا عن النسيان والتناسي ؟ وهل من السهل النسيان ؟
هذا الشاعر يصرح بعدم النسيان حتى بعد زواج الحبيب
من آخر ويعلن أنه لن ينسى قصة حبه « سريب موالى » حتى
بعد أن يبدأ حفيد حبيته في تعلم الخطو يدولج »

يَدَوَّلِجْ لَوْلَيْدْ وَلَدَكَ

وَلَا سَرِيبْ مَوَالِي إِنْسِي

وآخر يقول أنه حتى إذا نسى الحبيب فانه سيتذكره حتماً
في حديث الناس عنه .. في اجتماعهم
حَتَّى لَوْ أَنْسِيكَ الْعَقْلُ

إِنْجِييْكَ الدِّيَوَانُ يَا عَلَمْ

وهناك من لا ينس الأيام الحلوة مع حبيبه حتى بعد أن
أصبح بعيداً عنه بحكم الزواج « الغنى »

مع عزيز دبت أقدام
 حتى وهو غنى ما نستهن
 لا إنغفل لا ننساك
 حتى وأنت يا غالي غنى
 وهذا شاعر يلوم من ينصحه بنسيان الحبيب .. بل ويعتبره
 من الأعداء .

اللي يقول لك يا عين
 أنسى عزيز مؤ صاحب عدو
 ويعلن أنه من الأفضل له ترك الناس وهجرهم لأنهم
 تسبوا في نسيانه لحبيه
 الناس ما حذاهم خير
 نسونا غلا والعين به

أما الذي جرب الحب فيحاول أن يثنى عاطفته عن
 الانسياق وراء غيها وينصحها بالصبر والنسيان فهل يستطيع ؟
 أنسيه قبل يأخذ فيك غلا عزيزنا ما نقولك
 مرهون يا لعين أنسيه ديري عزاوين واصبري
 بلا رقرقة يا عين أنسي عزيز ياساته مضم

الله والنبي يا عين انسي سريب لولاف خير لك
 وهناك من اضطرتة الأيام والزمان لأن ينسى وعاش وحيداً
 يتصارع مع أحداث الحياة اليومية
 نسيتَه سريبَ عزيزِ
 وبقيتُ نأ وزماني مقالبَه
 العينُ من جفًا ليّام
 نسيّاته عزيزُ أو ما يَلتُ

تلك قصة الأحبة مع التذكر والنسيان .. وهذه مواقف
 أخرى تتضمنها آيات العلم :

بعيد ما يجيك العلم	حتى لو طريناك يا علم
يشوشن مع ذكراك	حتى وهن غلابه يا علم
يكساهما ضباب نخوس	العين وين لأوهامك تجي
العقل جادات عليه	أفكار يا عزيز يشبين
خطورك غلى سهوات	بكي العقل والعين يا علم
خلاني صفا ليّام ..	نطرى عزيز فينات في الدهر
نهي العين عن ذكراه	تقول نبيه نين تنظره
إن جاهن العقل بحير	أوهامك عزيزات يا علم

مريض والكفن واساه
وینما علی خطروا
علی نباك دين اطريت
الفكر فيه هاس العقل
عقال وطنهم فاتوه
استاهد عليك العقل
مش خاطرة ع العين
عزيز وینما نظروه
العين لو تطول عزيز
بكيت والبكا ما جاب
اليوم ناسية لولاف
وینما عليك يسال
لا تخطر ع العين
شاوی عليك الدمع
سبحان اللي لولاف
امغير صيفوا خضراك
ازعما وینما ينساك
لش یا عزيز تخون

طروا عزيز جابوه ما بری
النوم طار من عینی جلا
لجان مراسيل العلل
الراس شاب والعين لانعمت
سمحوا بناك جوجاي یا علم
مدعی عزيز یا عين جابلك
صاحب عزيز بخونها
يسلن رقيقات الغرض
تنسی به صفا واجد جرى
نساهم الله غالب علی
قداك حبس یا عين وجزاء
قليل خير موكيفك انسی
عزيز وين ننسوه یا علم
وللا عزيز یا عين ناسية
حملوا بلای ونا' نسيتهم
أنسيهم بلا طاری لهم
العقل یا علم بألف بمن ؟
تنسی عهد ماضي ینسا

عزیز وینما- نسوه	قدامی تصاویرہ ایجن
سریب الغنی یا عین	نساہ نا تسلی بہ أنت
متورخین فی الحاطر	اعزاز ما نسیناہ صوہم
رجیت والرجا ما جاب	نساهم اللہ غالب علی
سریب مغیر عماک	أنسی عزیز یا عین خیر لک
نسینا غلاہ وہان	ولقینا، علی قیس حالنا
نسوا فیہ یوم بیوم	غلا عزیز ما زال ما عی
انسیہم الی نسیوک	دیری عزم وأشقی بغيرهم

...

مسافر و سفر اللہ

بين الإرادة والعاطفه

الإرادة قدرة الإنسان على التحكم في عواطفه .. لها في
آيات شعر العلم مجال كبير ويعبر عنها في كثير من آيات
العلم باسم العقل . ويعبر عن العاطفه في كثير من الآيات
أيضاً باسم العين .

ولكن هل تنتصر الإرادة على العاطفه عند الإنسان .. أم
أن العاطفه هي التي تتحكم .. إن الذي يبدو من شعر العلم
وخاصة الآيات التي تمكنت من جمعها تبين أن للعاطفه تأثيراً
كبيراً .. وأن الحب يسيطر على العقل في كثير من الأحيان .
فهذا مثلاً أحد العشاق يقول أن حبيبته قد أخذت بلبه
سواء في قربها أو بعدها .

وَإِخْذِينَ مَا فِي الْعَقْلِ
سَوَاءَ بَعَادَ وَإِلَّا يَقْرَبُوا

وآخر في صراع مع عقله يريد أن يصير بدون الحبيب
ولكنه لا يرضى بغيره بديلاً .

عَلَيْهِمَا دَرَيْتَ عَقْلُ

لَيْدِرْ عَزَمَ مَابَا لَغَيْرَهُمْ

وقائل آخر يعلن أن الحبيب تركه كالمرضى الذي من شدة
مرضه لا يستطيع الكلام :

مَرِيضٌ غَالِبَهُ الْكَلَامُ

خَلَّوْا الْعَقْلُ لَوَلَا فَيَا عَلَمُ

وذلك انتصار للعاطفة .. وكثيراً ما تضل العاطفة العقل
وتجعله ينقاد لها .

سَبَابُ أَمْرَاضِ الْعَقْلِ

تَبَعَ الْعَيْنُ وَالْعَيْنُ ضَالَّة

ولا أجد بين الأبيات التي لدي سوى هاتين الأغنيتين
اللتين يظهر فيهما العقل منتصراً .. في الأولى يقول الشاعر أنه
عندما اكتشف خيانة الحبيب ترك حبه واستطاع العيش بدونه .

تَرَكَ غَلَاةَ عَاشٍ بَلَاةَ

الْعَقْلُ كَيْفَ رَاعَاكَ خَائِنَةَ

والثانية يعلن قائلها انه بارادته القوية ردم نيران الحب
وأطفأها عندما اكتشف انه وقع في مأزق

سَفَا رَدِيمٌ عَ النَّسْرَانُ
العَقْلُ وَيَنْ فِيهِمْ أَوْحِلُ

وأجد في الأغنية التالية استغراب من قائلها كيف هان
حبيبها عليه ونسيه عقله واهتم بغيره .

سُبْحَانَ لِلّٰى هَانُوا
وَأَشْقَى الْعَقْلُ بِأَوْلَافٍ غَيْرِهَا

المهم نخرج بنتيجة واحدة وهي أن فكر الإنسان مرتبط
بعاطفته ارتباطاً شديداً فنجد في الأبيات التي نتحدث عن العقل
انه في احداها مسكين وفي الأخرى مريض وفي الثالثة يدور
كالأبله في متاهات بعيدة وفي اغنية نجده عظماً كالعظم
المنكسر الذي لا ينفع معه علاج بينما في الأخرى يعترف بفشله
أمام الحب . وسرى الكثير كما في النماذج التالية :

سباب أمراض العقل	من جار يا علم بجاور قتل
ستين الف جو للعقل	عزوه ما عزا واحد قبل
العقل وين جساه نباك	أذهب زوايله شال ع الضلل

العقل حار وايش يدير
إلقيهها مغير عجاج
خلو العقل دوم يندوح
خليت يا عزيز العقل
العقل في صفا مسكين
العقل ويئما ندره
نبت شيب رأس العقل
مليوع منه وهو دولاج
العقل لو يطول عزيز
بطي العقل يرجي فيك
العقل دين قلنا تاب
العقل وين قلنا تاب
تما له القوت إمرار
حالف العقل إيمان
سباب امراض العقل
صبا العقل يوزن فيك
جرينة قعد يالاك
مو سليم غير بيان

طلب عظم جا جابل قتل
العقل وين جاء لدارهم
سواح لا بروحه لا بهم
دقداق ما جباره تلايمه
إذ يبل حذا ناس راقده
على غير لولاف توجهه
اسيايه غرض عين جايلاه
مطري العقل مو طاري لحد
يزهي بلا مال ساده
تغيب ليش يا مولى الدواء
نالقاهم أخرى جارينه
هفوا عليه لولاف إنتكس
العقل بجاوره جار قطرنه
يواجب اللي جارحينه
م اللي لا توارى لا تسم
لقبك ردع لو طان كلهن
العقل كان داويته برى
العقل في خفا دازينيه

لا يفضل لا ينسأك
خلو العقل عيت إفلان
العقل ما فنى صيور
العقل قال لك يا عين
العقل واربه تخميم
حقى لو نقض من عيب
العقل فيه شاطت نار
العقل داه اللي معاه
وعى العقل وانا ناس
مرزى العقل م الجيران
العقل فاهقه مهلوع
العقل يا بعاد الدار
العقل بعد بعاد الدار
الغافل يقول مريض
خايت يا عزيز العقل
بكت العين قال العقل
العقل مو رفيق جوار
العقل ذاح سبع أوطان

العقل يا علم دوم جايبك
يلوذ في لواويذ يفجعن
وهم حذاه يا بال باعدوا
انسيهم إلانا تكيدني
اسوقط وما داله مرض
العقل داب دوبه فايره
كلت وكايله وسوقه خرب
الي وينما ناض قابله
معاه واعرنا نار الغلا
قلال عرف جابوا له دواء
كبير ما الياس يلايمه
يمسي معاي وبيات عندكم
يزهى نصيب ويدورد على
والعقل داه م اللي مجاوره
فتافت على نار هافيه
نحنا قلال والى كلنا
يزهى نصيب ويدورد على
مردوع ما لقي كيفك علم

العقل صاف يا لا يمينه	حجر دواه ينظر فيه
إن غابوا يلاقي غيرهم	العقل مو ربيع يصيف
العقل يا علم شال كيدهن	فواحق عزيز كبار
تسارق بلا مارة شورهم	العين فالتهم العقل
موال الغنى لا تجيب له	العقل ما معاه مخلص
جثامة تلى ليل ترقعه	عزاز خلفوا في العقل
ميروح في مداناته لهم	العين ناقدة ع العقل
العقل يا علم حار بينهن	فواحق عزيز كبار
للعقل يا علم دوم جابلك	لا يغفل لا ينسك
ابقى العقل ما فيه فايده	متارك وناس الصوب
العقل نين بابوره لغرق	إمدودن على مرساه
كثروا زباينه تاه بينهم	العقل يا صحاب الصوب
قتيل قابله سوقه رسم	خليت يا عزيز العقل
صوابك ترادى له علم	العقل تاه راح ضليل
يقالب وما زول عالمه	العقل فيه جوه سوق
أسقوه نار مو من حالها	عزاز ياثموا في العقل
عندي العقل مو مابى لحد	ما يريد غير عزيز
معاه ما قنى بوق خاطري	روى العقل صوب غلاك

جزاء العقل خلو ایدیه صیوره یا عین ع الحفا
کبیره علیه العقل تجفاه دار و یعاود لها

• • •

شكوى ... وبكاء

ترداد نار الحب .. وتكوي بلهيبها قلوب المحبين ...
ويصعب عليهم بعد الحبيب .. وهذا عاشق يشكو إلى ربه
ما يلاقي :

جَرَتْ عَلَيْهِ نَارُ عَزِيزٍ
الْعَقْلُ نَبِيْنُ شَاكِي خَالِقَه

ونحاول العين أن تتمتع بروية الحبيب .. ممثلة للعاطفة
ولكن العقل الذي يمثل الإرادة يقف كالرقيب على تصرفات
العين .. ويزداد الاحتدام بينها .. وتنهزم العين ولكنها تقوم
بمحاولة .. تشتكي إلى الله ظلم العقل والشاعر يمثل ذلك بأن
العين اشتكت إلى الله من العقل في صورة خيالية جميلة ...
انه يمثلها قد كتبت رسالة عرض حال « عريضة » .

الْعَيْنُ شَاكِيَةٌ فِي الْعَقْلِ
لِلْمَوْلَى عَرِيضَةٌ دَابْسَرَه

ولا نجد العين من يسمع كلامها إلا الدمع ينقذها من
ورطتها (فزع) :

مَشَاكِي الْعَيْنِ قِلَالٌ
مَا لَهَا فَزَاعٌ غَيْرُ دَمْعِهَا

وفي غمرة نار الحب ومتاع الأيام يحكي المحب لكل
من يلاقه عما يجد في حبه حتى إلى من لا يهتم به ولا يعبره
أذنًا صاغية :

خَلَاتَنِي صَفَا لَيَامٌ
نَشَاكِي اللَّيِّ مَا تَشْفَلُهُ
خَلَاتَنِي غَلَا مَرْمُونٌ
نَشَاكِي الدَّائُونِ يَا عَلَمٌ

ويكتشف المحب خطاه لكلامه عن متاعه الخاصة لمن
لا يهتم به فيقول :

شَكْوَاكَ لَهْ لِمُغَيِّرِ مَعَارِ
لِي عَلَيَّهِ مَا جَارَ فَاهْقِكَ
شَكْوَاكَ وَأَنْتَ دَاكُ كَبِيرِ
لَلِّي سَلِيمٌ بَوْرَةٌ حَاسِرَةٌ

وكثيراً ما يكتم المحب ما يحس به خوفاً من أن يقابل
بالنكران ممن يحب أو خوفاً من الوقوع في مشاكل لا قبل
له بها . وهو في الحالين معذب

مَرَزِي الْعَقْلُ كَأَمِي دَاهُ
مَنْ خَوْفاً يَشَاكِيكَ تُنْكَرُهُ
كَنَاهُ ذَيْبَلَهُ رَدَّاهُ
لِجَنَحِيَّةٍ صَافٍ شَكَا بِهِ أَوْحَلُ

وكما هو معروف فالمرأة دائماً في كل زمان ومكان حساسة
رقيقة العواطف وهي اذا أحبت أخلصت في حبها .. ولاقت
الأميرين في سبيل لإرضاء الحبيب .. وهي أكثر تأثراً من الرجل
لما يقابلها من صعوبات وعقبات وهي تقاوم وتقاوم .. ولكنها
كثيراً ما تفشل أمام الظروف التي تواجهها .. وسلاح المرأة ..
ودفاعها في دموعها .. وهي أيضاً وسيلتها الوحيدة لتفرغ
ما في قلبها من كبت .. فهي عندما تجدد الزمان معاكساً تجد
الحل في دموعها .

الْعَيْنُ حَاسِبَتٌ لَوْ قَاتَ
لَقَتَ زَمَانُهَا مَا يَلُ بَكَتُ

والعين من لوعة الحب دائمة البكا حتى تساقطت أهدابها
الْعَيْنُ هَدْبَهَا مَبْرُومٌ
عَلَى عَزِيزٍ يَا مَا بَاكِتُهُ
مَا عَادَ فِيهِنَّ هَدْبُ
لَنَنْظَارِ مِ الْبُكَاءِ غَالِباً

ونجد العيون دائمة البكا وتطلب من العقل أن يأخذ رأيها
ويقودها إلى حيث يوجد الحبيب عليها تتمتع برواياه :

الْعَيْنُ حَايِسَةٌ عَ الْعَقْلِ
تَبْكِي تَقُولُ شَوْرَةَ قُودَنِي

والعقل يهزأ من طلبها هذا ويحدث من حوله :

رَيْتُوهَا هَبَّالُ الْعَيْنِ
تَبْكِي تَقُولُ هَبَّ شَوْرَهُم

ويعود لينصح العين بعدم البكاء خاصة وأن الحبيب لا يهتم
بمن يبكي شوقاً إليه :

الَّتِي مَا بَكَوْا لِبُكَاءِكَ
عَلَيْهِمْ أَنْتِي لَيْشْ بَاكِتِي

ويأتي الرد من العين أنها لن تتوقف عن البكاء .
 لا يريدنْ إذْ وَبِلْ عَزِيْزْ
 لَنْظَارْ يَذْرِفْنَ غَالِبَاتِي
 اللَّي غَلَاةَ هَاسِ الْعَقْلِ
 نَبْكُوا عَلَيْهِ دِيْمَا نَذْرِفُوا

وهذه نماذج أخرى من نفس الموضوع :

العقل لا تزيد عليه	رقيق عزم بكاي يا علم
عزا العقل فيك دموع	سقطن وينما ياسك حتم
زواعب دموع العين	على عزيز ما الن إاقوى
شاوى عليك الدمع	ولإ عزيز يا عين ناسيه
العين ما حجرها عيب	على وصول لولاف دامعه
إمغير تنعمي يا عين	الدمع ما قضى لك قاضيه
بكيئي وما ساهاك	على عزيز يا عين هاينه
فزحك يا لعين قليل	إمغير دمع ما فيك فايده
العين دمعها ذرذار	تشلي تقول ميعوذ مالها
يسيلن هو يد الليل	لنظار يا علم داهن إغبي
لنظار واخذات دلال	بكاهن مواطة شأنهن

دموعك على ناس إغتنوا	خزين آخره يا عين
زهاهن بكا يوم عيدهن	لنظار يا عزيز بعدك
سقطن في صفا دارن حفر	دموعي على لولاف
يمسهن الليل ويذرفن	ننهاهن يديرن عزم
بكاي ليل والليل ما كمل	خلاني عزيز يتيم
الدمع يا مضائني كمل	بكيننا وما عد سال
خليهم يقولوا ضالة	بكايه علم يا عين
على عزيز ما يوم غيهن	قوافل دموع العين
ابكن عليه يا طول يا سكن	عزيز حيز يا لنظار
عليهم ابكي نين تنمي	اللي دللوك أيام
عليك وين رايف بكى	عزاه يا عزيز العقل
على أرواحهن ما نقدن	يسيلن قبال الناس
لنظار ننهاهن ويذرفن	ريدن ذويل بعيد
لنظار ننهاهن ويذرفن	معاه ما يذوقن قوت
عزاز قابلوا عيني بكت	عليهم لها مدات
يطولك ولا راض ع البكا	شهران خاطري بغلاك
بكى العقل ما حوته سكت	إجبد مريب ما نك فيه
بكايه جنينين فاقدة	خلبت يا عزيز العين

اضايق يها سال يا علم	كنى العقل نار غلاك
على عزيز يا بال أرعدن	يسلن بلا تغييم
تبكي تقول يانا باعدوا	العين بالدموع تسيل
العقل وين هفوه القدم	يشكي يهم حذا والديه
العين ع البكا مى موافه	تأخذ الخلاء وتنسيل
غلا عزيز يا عين ذيلك	دموعك عليه كبار
يا عزيز مشكاهن لمن	بعد العيب جامنك

• • •

التشبيه في شعر العلم

تأثر الشاعر الشعبي بما شاهده اثناء الاحتلال الإيطالي
الغاشم .. شاهد الحيوش وهي تتطاحن .. رأى المدافع والألغام
تأثر الشاعر الشعبي بما يرى وشمر عن ساعد الجد ووقف
بشعره في كثير من المواقف خاصة في نقل الرسائل بين المجاهدين
بأبيات من شعر العلم .

وانتهت الحرب وخرج المستعمر يجر أذيال هزيمته ..
وتفرغ الشباب والفرسان للشعر والحب .. والعمل لبناء بلادهم
التي طحتتها الحرب .. ولكن ما حدث أيام الحرب لم يفارق
مخيلاتهم .. فهامهم يتمثلون بكلمات وتشبيهات لا تزال في
أذهانهم عالقة .

فمثلاً ذلك الذي شاهد الحصون من كل جانب تحيط
بالمدينة أو المعسكر لحمايته يتخيلها محيطة بحبه حامية له

غَلَاكَ لَا نَخَافُ عَلَيْه

ستين ناجمة حايطات - به

أذن لا خوف على الحب فهناك ستون حصناً «ناجمة»
محيطه به

ويشاهد الدورية أي فرقة الحرس المتجولة تقبض على
الخونة الذين ينقلون الأخبار للأعداء ، فيتخيلها تقبض على
من خانوا حبه .

بَرَمَتْ دَوْرِيَّةُ الْعَقْلِ

خِيَانُ الْغَلَا جَوْ فِيدَهَا

أو يتخيلها تخرج في جولة فتحضر اليه حبيبه الذي يبحث
عنه .

بَرَمَتْ دَوْرِيَّةُ الْعَقْلِ

جَابَتْ عَزِيْزُ وَرَوَّحَتْ

ويراقب الشاعر المدافع وهي تطلق عبواتها الناسفة فتقضي
على كل ما يقابلها .. فيتخيل المدافع كاليأس الذي يفسد
المحبة عندما تعمر بها القلوب .

مَدَافِعُ الْيَاسِ إِطْلَقَنُ
كَبُونَاتُ فِي غَلَايَ وَيَنْهَا عَمَرَ

ويتذكر الشاعر منظر ساحة المعركة بعد انتهائها فيشاهد
الحسائر في الحثث والعربات المحطمة .. فيتخيل ذلك المنظر
لكي يعبر لحبيبه عما تفعله نار الحب في كبده .

النَّارُ دَائِرَةٌ فِي الْكَبِدِ
مَحَاسٌ كَيَّ مَلَاقَةٌ الدَّوَلُ

واستعمل كلمة الدول تعبيراً عن الجيوش .. والمحاس
المقصود منه الصراع .. أو مكانه

والعادة أن الجيش المنتصر يرى خصمه الكثير من صنوف
العذاب والمهانة وبذلك يشبه الشاعر تأثير جراح الحب عليه
جُرُوحُ يَا عَزِيْزُ غَلَاكَ

مَضْرُوفُ قَوْمٍ فِي قَوْمٍ نَائِضَه

ويطارد المنتصر المهزوم بجيش يتبعه ليزيد في التثكيل به

تَلَاهُنُ الْيَاسُ بِنَجِيْشِ

دِحْلَانُ الْغَلَا وَيَنْ قَشَعُوا

ويقبض على من يقعون بين ايديه كأسرى
 خذَاهُمْ الْيَاسُ إِيْسَرَى
 فَسَدَتْ يَا عِلْمُ دَوْرَةَ الْغَلَا

وهذه أبيات توضح مواقف اخرى استخدمت في التشبيه
 العقل معاه ياس عزيز متومج إحلاطاته نفص
 ستين ألف خيمة ياس بنوهن عزالة للجضر
 نزل بخيمته يالاي قبطان ياس ناكي ندير له
 وطيت فيه بمراخاة تربان الغلا ناض خانني
 غلاي وين دار ثمار فطنوا به جوادين العدو
 مدافع ابراج غلاك ضليل خاطري روقب هن
 لعب عليه شاط معاه غلا عزيز بارود قايلسه
 غلاي كيف غير عليه حتى تاجه ما عاملت
 مطراي يا عزيز إبعذك مطري مسيك قومه نايبه

والشاعر الشعبي قوي الملاحظة .. سريع البديهة كما
 عند العرب جميعاً ..

والحيوانات تصاحب العربي أينما ذهب وهي ذات تأثير
 كبير في حياته .. وأيضاً في الأدب .. وفي الشعر الشعبي

استعملت الحيوانات في التشبيه في مواقف مختلفة .

فهذا شاعر كان في أمان مع حبيته ثم فوجئ بمن يعكر عليه صفوه .. يشبه حاله تلك بقطيع الأغنام « شلاق » الذي يرتع في هدوء ثم صرخ شخص بجانبها فأزعجها . وشبهه باليأس ..

شلاقُ الغَلاَمِ اليأسِ
عليه وَيَنَمَا راضٍ عَيِّطُوا

وشاعر آخر يشبه خبرته بأنه كالنحل الذي تقع ملكته فريسة الأسر والملكة تسمى محلياً (المير) وهي رئيسة النحل فإذا أمسكها جاني العسل تجد أن النحل يختار ولا يعرف لحياته نظاماً .. قالشاعر يشبه نفسه بالنحل عندما مسكت ملكته .

مَسْكُوا مِرْهًا لَوَلاَفِ
نَحْلَةَ خَاطِرِي دَوْمُ حَابِسَةِ

وآخر يشبه شدة نار الحب بأنها أتت على كل شيء حتى الحوت الذي يسبح في البحار العميقة .. وصلت اليه وأكلته ..

نَارُ يَا عَزِيزُ غَلَاكَ
كَلَّتْ الْحُوتُ فِي ذَيْلِ الْبَحَرِ

مبالغة طريفة .. لا شك في ذلك ..

والعادة أن الدابة الغربية تطرد وتبعد عن حوض الماء
وتمنع من الشرب حتى يشرب القطيع .. وكلما عادت للشرب
تطرد .. وهنا شاعر محب كلما اقترب من الحبيب وسعد بلقياه
يطرد كالدابة الغربية (يلتغب)

ضَلِيلَةٌ وَسَتْ فِي حَوْضٍ
تَرِيضُ مِنْ عَزِيرٍ وَتَلْتَغِبُ

وقائل يشبه نفسه بالشاة المربوطة المعدة للذبح يوم العيد ..
فموتها بسكين الجزار حقيقة مؤكدة (حائرة) .. فهو يقول
أنه سيقع في الحب مثل وقوع الشاة بين يدي الجزار .

مَرْبُوطٌ كَيْفَ شَاةٍ الْعِيدِ
الْعَقْلُ رَيْتُ مَوْتَهُ حَائِرَةٌ

• • •

مبالغة .. وأرقام

يلاحظ المطلع على أبيات شعر العلم أن هناك مجموعة منها تداخلت فيما بين كلماتها أرقاماً معينة .. لاحظت من بينها رقم ستين ألفاً يتكرر بكثرة .. لست أدري ما السبب في اختيار قائل هذا البيت بالذات ؟ !

هل بسبب أوزان بيت الشعر ؟

ام بسبب المبالغة

ولم أجد فيما بين يدي من أبيات وجود أي رقم أكبر من هذا الرقم .. فهل خيال الشاعر الشعبي ومبالغته وقفت عند هذا الرقم ولم يتجاوزه إلى ما هو أكبر منه .. ربما ففي أحد الأبيات مثلاً نجد الشاعر يحاول أن يعبر على أن المسافة بينه وبين حبيبه بعيدة جداً فهو يقول أن المسافة هي ستون ألف كيلومتر .. وبدل أن يستعمل كلمة كيلومتر استعمل كلمة (حيطة منمرة) أي الحجر الذي توضع عليه أرقام المسافات ..

بَيْنِي وَبَيْنَ عَزِيزٍ
سِتِينَ أَلْفَ حَبِطَةٍ مُنَمَّرَةٍ

وهذه أمثلة أخرى أترك للقارئ الحكم عايتها .

سِتِينَ أَلْفَ خِيَمَةِ يَاسٍ	بنوهن عزاله للجضر
سِتِينَ أَلْفَ وَاوَدِي نَارٍ	شقيتهن على شانك عند
سِتِينَ أَلْفَ صُوبٍ وَيَاسٍ	عتب عزيز ع العين يا علم
سِتِينَ أَلْفَ جُوزٍ طَيِّبٍ	الجرح جار عانوه كادهم
سِتِينَ أَلْفَ وَاوَدِي قَازٍ	على نار لولاف حلقن
سِتِينَ أَلْفَ جَوْ لِلْعَقْلِ	عزوه ما عزا واحد قبل

والرقم (٦٠) أيضاً معنى آخر ودلالة أخرى فقد تكرر في أبيات كثيرة منها :

كَبَارِ يَاسٍ عَزِيزِ النَّارِ	سِتِينَ عَامٍ مَا لَيْلَةٍ رَقْدٍ
غَلَاكَ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ	سِتِينَ تَاجِمَةٍ حَايِطَاتٍ بِهِ
سِتِينَ يَاسٍ دَالِنٍ فِيهِ	قَهْرُنْ خَاطِرِي تَابَ عَ الْغَلَا
سِتِينَ يَاسٍ غَيْرِ الصَّبْرِ	حَطِيتُ فِي مَكَانَاتِ الْعَوْلِ
سِتِينَ يَاسٍ بُوْهِنِ يَاسٍ	أَن غَابَ يَاسٍ حَارِنِ فِي أَمْرِهِنْ
سِتِينَ قَافِلَةٍ مَ الْعَقْلِ	زَكَاةِ نَارِ لُولَافٍ شَايِلِهِ

ومن الأرقام أيضاً رقم إثني عشر مكرر ايضاً ، وفي معظم الأغاني التي ذكر فيها هذا الرقم نجده يدل على الزمن من إثني عشر شهراً أي سنة كاملة إلى اثني عشر عاماً . ومن ألطف الأغاني التي تدل على مدى ما يتكلفه المحب من عناء ومشقة في الوصول إلى دار الحبيب البعيدة عنه : ويظهر فيها مدى ما يحمله قلب هذا المحب من أمل تجاوز المألوف فهو حتى إذا قضى ثلاثة عشر عاماً كاملة يمشي في اتجاه دار الحبيب فهو لن يمل ولن يقول أنها بعيدة .

مَمَشَاةٌ عَامٌ وَإِطْنَاشَرُ سَنَةٍ
وَعَلَى مَنْ بَعِيدَةٍ دَارُهُمْ

كلمة (إطناشر) تعني في اللهجة العامية اختصاراً لكلمة إثني عشر ترى كم سيقطع هذا المحب من مسافات لكي يصل إلى دار الحبيب التي لا يهمله أن يمضي ثلاثة عشر عاماً من عمره لكي يصل إليها إذا كان الرجل الماشي على قدميه في اليوم يقطع حوالي السبعين كيلومتراً ففي المدة المذكورة في الأغنية سيقطع ما يزيد عن سبعة وعشرون وثلثمائة ألف كيلومتر .. إنها ليست مسافة كبيرة سيقطعها ما دام عنده الأمل .. ما رأيكم . وهذه مجموعة أخرى من الأبيات عن رقم (إطناشر) .

قريبين ع المرسال اطناشر هلال يجيهم
يتوه انه اطناشر عام على غلاك راميہ بالجفا
أطناش وثمان سنين عازيت في عزيز وما قسم
نجاته يا عزيز منين بعد اطناس نيران يوقدن

ورقم (٨) ثمانية له أيضاً مكانه

علينا ثمان حدود صهيد يا علم نارك هلب
فيها ثمان جروح العين شايله غير مليها
أنت الضالة يا عين بعد ثمان ياسات طامعة

• • •

الحسد

الحسد صفة غير مقبولة .. وخاصة إذا كان الحاسد يحسد على ما قسمه الله لغيره من الحب .. والحسد يكون بسبب كراهية .. أو بسبب امرأة لم يستطع الحصول على حبها لأي ظرف من الظروف فيكره من نالها .

وفي شعر العلم نجد أن الحساد مكروهين من المحبين فتجد المحب في شعر العلم يتمنى لمن حسده الحب (الصوب) أن يعيش بقية عمره دون أن يذكره أحد . أو يحرم من الصحة التي أهم ما يحرص عليه المرء .. ويعبر عن الصحة بكلمة العافية .

التي حسدك صوب عزيز

يعيش لا نبأ لا عافيه

والحساد يحرمون الأحبة من اللقاء .. فلا يستطيع المحب

أن ينال من حبيبه إلا تبادل النظر (مهامته)

غَلَا عَزِيزٌ مِ الْحَسَادِ
كَمَلْ مِنْهُمَاتَهُ غَيْرَ بِالنَّظَرِ

والحساد لا عمل لهم إلا مراقبة الأجرة
حَسَادٌ مَا لَهُمْ حَاجَاتُ
عَلَيَّ غَلَايَ دَارُوا مُرَاقَبَةً

وهذه مجموعة أخرى من الأبيات تتضمن نقداً لاذعاً
لأولئك المرضى الذين لا هم لهم إلا التفريق بين المحبين
لتحقيق أغراضهم الخاصة التي تحملها نفوسهم الحاقدة .

حساد تابعين غلاي	قصوا جرايره نين حوددن
عزیز قبل ناره كوم	حساد لاطشوها بجدت
حساد ميعد داع النار	طفوها خذوا غاياتهم
على غلاي إلتمو ناس	حساد وأنت ما وانيتهم
حساد جو صداڤ الصوب	عليه قاطعوا به ع الوفا
يرعوا لها حساد	عندي العين ما صاحب لها
إلتمو من مقاعده حساد	عزیز ما نلومه ع الخطا
عليك ميعدوا حساد	ضروك في غلا كان نافعك
عزیز وين صار خطاه	حساده خذوا غاياتهم

تسهيلاً للاطلاع على نماذج مختلفة من شعر العلم قسمته
إلى الأبواب التالية :

الصبر — المكتوب — الرياف — المرهون — الغنى —
اليأس — النار — الجرح — الخطأ — الغلا — الحاطر — القدر —
الفراق — الموح — السيات — الرجا — العازة — الحضر —
الوفاء — النقص .

وسيجد القارئ في كل باب منها بعض الأغاني التي
اخترتها وشرحتها بالتفصيل .. ثم اتبعها بنماذج أخرى تتبع
نفس الباب ولكن دون شرح — بعض النماذج المشروحة
أعتقد أنها تكفي عن شرح كل النماذج .. كذلك من الصعب
تفسير كل الأغاني لكثرتها ولاحتمال تواجد عدة تفسيرات
للأغنية الواحدة ..

• • •

الصبر

يحاول المحبون أن يتحملوا مرارة فراق أحبّتهم .. بالصبر
والصبر قال عنه شعراء العلم الكثير فهذا شاعر يقول : -

الصَّبْرُ شَيْنٌ وَزَيْنٌ
عَلَيْهِ كَانَ يَا الْعَيْنُ تَقْدَرِي

« إن الصبر أمر جميل .. وصعب في نفس الوقت إن
كنت أيتها العين تقدرين عليه » .

وقائل البيت التالي يحكي كيف كان متميزاً بالقدرة على
الصبر والاحتمال رغم ما حدث له اثناء فراق الحبيب :

إمغِيرْ نَا اللّي صَبَّارْ
فِي فَرَقَا عَزِيرْ يَمَامَا صَارْ لِي

وآخر يقول أن الله منحه الصبر .. فلم يفكر في حبيبه
الذي هجره .. انه لم يبك تأثراً لفراقه ولم يشتق اليه أيضاً ..
فهو اتخذ الصبر سلاحاً :

عَطَاهُنَّ اللَّهُ الصَّبْرَ
لِنَظَارٍ لَا بَكَينَ لَا رَايَغَنَ

أما قائل هذا البيت :

هَآكُ صَبْرٌ دَاوِي دَاكُ
أَحْسَنَ عَزَاكَ فِي صَاحِبِ الْغَلَا

فهو يعزى أحد المحبين في فقد حبيبته بسبب زواجها
من آخر .. إنه يقول له « خذ الصبر عالج به داءك أحسن
الله عزاءك في صاحب الغلا أي الحبيب . والصبر دائماً خير
من البكاء .. لأن الدمع لن يحضر العزيز أي الحبيب الغائب
أو الهاجر ..

الدَّمَعُ مَا يَنْجِي عَزِيْزُ
الصَّبْرُ خَيْرٌ وَأَوْلَى مِنَ الْبُكَاءِ

وشاعر آخر يتحدث عن مزايا الصبر

الصَّبْرُ خَيْرٌ وَأَشْوَى ذَنْبٍ
وَأَكْثَرُ جَمِيلٍ وَأَوَّلَى مِ الْبُكَاءِ

وفي الأغنية التالية يشبه الشاعر الصبر بالطيب .. ويعلن
ميزة أخرى للصبر وهي أنه خير من الشكوى .. لأن الشكوى
من لوعة الحب تزيد ناره .

الصَّبْرُ يَا الْعَيْنُ طَبِيبٌ
مَشْكَاكَ لِ الْغَلَا زَادِكَ مَرَضٌ

ويتحمل الحبيب ويتحلى بالصبر .. وأحياناً يكون ما
يقابله من الحب فوق قدرته على الاحتمال وهذا بيت تتجلى
في قائله عدم القدرة على الصبر :

يَا عَزِيزُ صَبَّارَاتُ لِنَنْظَارُ
غَيْرُ جَا كَيْدُ حَمْلِهِنَّ

أما ذلك المحب الذي استطاع الصبر لأيام طويلة ولم يبق
على موعد اللقاء إلا يومين .. لم يستطع أن يتحملها فيها هو
يبين ضعفه :

إصْبِرْنَ يَا عَزِيزُ أَيَّامٌ
إِلَّا صَبْرَ يَوْمَيْنِ كَأَذْهِنِ

وهذه أبيات أخرى من الصبر ..

الصبر ما فدى لولاف	لمغير واخذه فيهم عتب
العين صبرها تمويه	بلد عزيز ما عاد حامله
الصبر يا العين طيب	حطيه في معاديل الغلا
صبر أيام قلنا تاب	هفن عوايده جال ع العلم
تريد عاقله صبار	ثقل حملها نار الغلا
صبار والكواين فيه	شديد عزم تاريت خاطري
فراق العزيز صعب	والصبر في غيابه كادني
الصبر ما يجيب عزيز	وراه يا العين أتعبي
على صبر ما يلتام	جرحه جديد ما زال خاطري
الصبر داه يوري العقل	منافعه واجدات يا علم
لولا أفزاع الصبر	م الياس إلغلا راك ضايعه
لا تعاندي مولاك	على عطاءه يا عين إصبري
صبرن يا عزيز سنين	اللي قبل يوم يكيدهن
هاوى عليك الياس	بلا عزيز يا عين اصبري
هاك صبر داوى داك	أحسن عزاك في غالي إصعب

إمغير نا اللي صبار وقاعد على نار كابره
الصبر حاجة الزينين عليه كان يا لعين تقدرى
اصبر تنال صوب عزيز إموالة الغلا طولة الرجا
عليك وين راد الله انسى عزيز يا عين اصبرى

• • •

المكتوب

تعني كلمة المكتوب في آيات العلم القدر أو النصيب
أي إرادة الله التي تتحكم في المصائر والشاعر الشعبي عنده
إيمان بما أراده الله سبحانه وتعالى .. وبما قدره للناس .

وفي الناحية العاطفية أيضاً يعرف أن كل ما حدث ويحدث
له وما سيحدث شيء مقدر ومكتوب .

والشاعر قائل هذا البيت يعلم أنه من اليوم الذي خلق
الله فيه الانسان والبشرية جمعاء قد قدر له وكتب عليه أنه
سيقع في غرام ذلك الحبيب وأن ذلك أمر لا مفر منه :

مَكْتُوبٌ يَوْمٌ خَلَقَ النَّاسَ
غَلَاكَ جَرَحٌ وَيَنْصِيدُ خَاطِرِي

وآخر يقول أنه مكتوب عليه أن يقع في الحب وأن ينال
منه العذاب :

مَكْتُوبٌ يَا الْعَيْنُ عَلَيْكَ
إِنْدِيرِي غَلَا وَ يَذْيَبْلُكَ

ويقدر الله للحبيب أن يبقى بينما يبتعد المحب

مَكْتُوبٌ رَادٌ بِهِ مَوْلَايَ
نَا جَلَيْتُ وَالْغَالِي وَطَنُ

وقد كتب الله على الشاعر للبل أن يفنى الناس وقبل يوم
الآخرة أن ذلك الحبيب هو قدره :

مَكْتُوبٌ قَبْلُ يَفْنَوُ نَاسُ
عَزِيزُ يَا عَاثَمُ طِيراً لَنَا

أما صديقه الذي يقول البيت التالي فإن نصيبه من الحب
العذاب واليأس أي بعكس الأول .. وقد اختار نفس الشطرة
الأولى من البيت :

مَكْتُوبٌ قَبْلُ يَفْنَوُ نَاسُ
الْيَاسُ يَا عَاثَمُ طِيراً لَنَا

وهذه مجموعة أخرى ..

مكتوب في جبين العقل غلا عزيز لا باد لامي

مكتوب لي إنعاني كيدهن	جروحات عزيز إكبار
مكتوب هو دوا حال خاطري	غلا عزيز في التاريخ
مكتوب قبل نوعي البادية	غلا عزيز في التاريخ
مشاني خطي نين ريتهم	مكتوب راد به مولاي
مكتوب يا نصيبي في الغلا	نرجي رجاك نلقى يأس
مكتوب راد به الله يا علم	خطاك ظلام جا للعقل
يأس عزيز مكتوباً لنا	مسدة حياتنا يا عين
نصديعك مع طول يأسهم	مكتوب يا العين عليك

• • •

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

الرياف

مما يتطرق إليه شعر العلم ما يتعرض له المحبون من الشوق
والحنين إلى أحبّتهم ، وهي ما يسمى في اللهجة العامية الرياف
والشوق إلى الحبيب ليس عندما يكون بعيداً فقط بل وأحياناً
عندما يكون قريباً كما في هذا البيت : —

إمْرَافُ عَليْكَ العَقْلُ
حَتَّى وَأَنْتَ تَلاَهُ يَا عَلمَ

وكلمة إمرايف تعني مشتاق أما كلمة تالاه فتعني بجانبه
وهناك من يكون على التقيض من قائل البيت السابق فهذا محب
يبدو عليه أنه لا يتمنى رؤية حبيبه وأيضاً لا يشاق إليه إلا
إذا رآه ماثلاً أمامه فكأنه مصاب بعقدة النسيان إنه يقول :

يَسْؤُوكَ عَليْهِ إرْيَافُ
عَزِيزُ وَيْنُ يَا عَيْنُ تَنْظُرِي

وهذا عاشق حطمه الحب والشوق إلى الحبيب فلم تعد
لديه قدرة على الإحتمال :

لِرَيَّافِي وَنَارُ غَلَاكَ
يَا عَزِيزُ نَامَا نَطِيقُهُنَّ

فهو يبدو دائماً شديد الحزن من عذاب فراق الحبيب
وشوقه إليه :

فَرَاقُ الْعَزِيزُ عَذَابُ
وَعَيْتِي حَزِينَةُ إِمْرَأَيْفَةٍ

والعين دائمة البكاء من شدة الشوق للحبيب سواء كان
قريباً أم بعيداً .

يَسِيلُنْ وَهُوَ مَوْجُودُ
عَلَى عَزِيزُ يَا بَالُ رَايْفَنُ

فالدموع هي العزاء الوحيد للمحب كلما هزه الشوق
عَزَا الْعَقْلُ فَيْكَ إِذْ مُوعُ

عَلَيْكَ وَيْنُ مَا رَايْفُ بَكِي

ان رايف يحى للدار مطرى العقل في ناس باعدوا
خطا كبير ورتى يا عين تجفيه طوع وانى مرايفه

أرياف يا عزيز غلاك	حتى وانت يا لاه موعظة
ريافه عليك قليل	العقل فيك عازا يا علم
عطاهن الله الصبر	لنظار لا بكن لا رايفن
العقل ما نسيهم يوم	مرايف على طول يأسهم
ما بك مرض يا عين	إمغير على عزيز مرايفه
امرايف ريف الطير	اللي في القفص حابسينه
نريد نوحلوا في العين	مشكاها بعيد وزايفت

• • •

المرهون

يقصد بالمرهون في الأدب الشعبي عموماً الشخص من الحنسية الذي يتمتع بحصانة الزوجية أي المتزوج أو المتزوجة ، وفي نفس الوقت الشخص الذي تمت خطبته فأصبح مرهونا أي أن أمره ليس بيده وحده .. ومعنى ذكّ بالطبع أن قلبه أصبح مشغولاً ولا مكان فيه لمنافس آخر ، وكلمة الفاضى تعني الحر الطليق الذي لا تقيده حقوق الزوجية أو الخطوبة . وفي الشعر الشعبي عندما يود الشاعر أن يتحدث عن حبيبته التي فقدتها بزواجها من غيره فإنه يستعمل كلمة المرهون كناية عن ذكر الاسم .

ويمكن القول أن أغاني المرهون هي نوع من التنفيس عن الكبت الذي يحيط بالشاعر بعد هجر الحبيب له وسرى فيما يتبع من الأبيات توضيحاً لذلك .

عَلَيْهِ أَبْشُرِي يَا عَيْنُ
عَزِيزُ كَانَ مَرَهُونُ وَفَضَى

« أبشري أيتها العين فإن الحبيب الذي كان مقسوماً لغيرك
قد أصبح حراً طليقاً » هذا ما قاله الشاعر عندما سمع أن حبيبته
التي كانت مخطوبة لغيره قد فسخت خطوبتها .. وهي ستكون
له . وهو على أتم الاستعداد لانتظار الحبيب المرهون حتى ولو
طال الانتظار إذا كان من نصيبه في النهاية .

لَوْ كَانَ يَنْقَسِمُ الْمَرْهُونُ
نَرْجُوهُ مَبَا عَلَيْنَا فِي الْبَطَا

أما ذلك الذي يعرف أن المرهون لا فائدة ترجى من حبه
فيقول معاتباً عينيه على البكاء .. أن بكاءك على المرهون خطأ
ولكن ماذا أفعل لك .

إِبْكَاكَنْ وَرَاءَ مَرْهُونُ
عَوَجٌ غَيْرُ مَا فِيدِي الْكَنْ
ونجده ينهي عاطفته عن الإنسياق وراء المرهون ولكنها
ترفض نصيحته وتطلب منه ان يتركها في ضلالها :

نَنْهَى الْعَيْنُ عَ الْمَرْهُونُ
تَقُولُ فِي ضَلَالِي خَلْتَنِي
وهو يعرف مقدماً (م الساعة) التي عرف فيها المرهون
أن حبه خطأ ومع ذلك لم يستطع أن يتخلى عنه لأنه عزيز عليه .

مَرَهُونُ لَا فَضَى لَاهَانُ

م السَّاعَةِ مَغَالَاتِهِ عَوَجٌ

وأترك القارئ مع مجموعة أخرى من أبيات العلم التي
تتحدث عن حب المرهون :

العين من غلا مرهون	تذوح ما دياره لاقيه
يزيدن شقا واسمور	غيات المراهين يا علم
غالى على لنظار	حتى وأنت مرهون يا علم
عليها شرار النار	غيات المراهين يا علم
مرهون تحت ناس عزار	رزاني وناره مقابله
دوامات غلا مرهون	م النوم وين نوعي تصيدني
حتى وهو عذاب اسنين	غيات اراهين فاكهه
كبرت نار مرهونين	كميتها على جوفى رقت
العين شوقها مرهون	والفاضى اغباوه دايره
مرهون يا لعين أنسيه	ديرى عزاوين واصبري
مرهون ما عليه رباط	ينخون وينما قابل نظر
مرهون جا صدادف العقل	عليه تبت توباتي نقض
خفونا بعد توبات	جرونا مراهين ما فضوا
مرزى العقل داه كبير	اسبوبه مراهين ما فضوا

العين وين قلنا تاب
 مرهون عند شين اللون
 سحبه صوب مرهونين
 مرهون دار لك يا عين
 غرض العين في مرهون
 اجعن دعاي يا مرهون
 خلاني غلا مرهون
 مواير يانن فيه
 طباعة غلا مرهون
 سحبك صوب مرهونين
 على أثر جبرته مرهون
 ضليل راياها ما زال
 ضليلة وراء مرهون
 مرهون عند شين اللون
 اللي غلاه في مرهون

مرهون دار به نين نقضه
 غلا عزيز يا ناري إقبى
 العقل ما عليه والى نشد
 سراقه غلا نين ذيلك
 سفاهة إلا لكن مضت
 تلقاه في ضرارى كبيدتك
 نموج في هواء ماله سند
 مرهون كان وارى حقوقنا
 تناوض على رأس حولها
 تمبي جناية تحلبدي
 نما يغيته ما ينطري
 العين بالمراهين شاقبة
 العين م البكا نين إنعمت
 إحجر نباه ما عاد ينطري
 دواه صبر يا طول عازته

• • •

الغنى

تزداد لوعة المحب إذا هجره الحبيب بالزواج من آخر
سواء بارادة الحبيب أو لظروف أجبرته .. يحاول المحب الصبر
ولكن الذكرى كثيراً ما تؤله وتجعله يعبر عن حبه ولوعته
بأبيات رقيقة منها الكثير في شعر العلم ولكن كمادة كل
المحبين الشرفاء لا يستعمل المحب اسم حبيبه أي لا يذكره
باسمه فيستعمل كلمة المرهون كما رأينا في الفصل السابق ..
كما يستعمل كلمة الغنى وهي ايضاً يقصد بها الشخص المتزوج
من الحسنين الذي اصبح الاتصال به أمراً ميثوساً منه لارتباطه
برباط الزوجية المقدس .

وفيما يلي نماذج مختارة من الأغاني التي ذكر فيها الغنى :

غَيَّاتُ الْغَنِيِّ يَا عَيْنُ
لَذِيذَاتُ لَسْوَلَا عَقْبُنْهُنْ

« ان حب الغنى لذيد لولا آخرته » التي غالباً ما تكون
مزيداً من العذاب والألم :

إِنْدِرْ يَرْوْ إِكْرَاكْ كَبِيرْ
إِنْ جَاكَ صَبْرْ يَا عَيْنْ عَ الْغَنِي

« سيكون أجرك كبيراً أيتها عين إذا جاءك صبر ممن
حب الغنى » . والكراء هو الأجر .

وفي البيت التالي يلوم الشاعر لينة عن البكاء فيقول :

« أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنْ الْبُكَاءَ سَيَسبِبُ نَقْدَ النَّاسِ لِي »

مَا نَقُولُ لَكَ يَا عَيْنْ
بُكَاءَكَ عَ الْغَنِي دَاهْ مَنْقَدَهْ

وهذه نصيحة أخرى ، يعلن الشاعر لعاطفته إذا كانت
تتبع الآراء الصادقة (الرايات) إن الفاضى أي الحبيب الذي
لم يخطب ولم يتزوج بعد خير من علاقة لا جدوى منها مع
الغنى .

إِنْ كَانَ تَتَّبِعِ الرَّايَاتِ

الْفَاضِي إِلْهَا خَيْرْ مِ الْغَنِي

وهذا البيت يحدث قائله بأن فكره ملهوف جداً على حب
الغنى فهو يتهاوت عليه (يداعى) سرّاً وعلانية .

يَدَّاعِي خَفَا وَبَيَّانُ
الْحَاطِرُ عَلَى صَوْبِ الْغَنَى

ويضيف بأن حب الغنى قد حرمه النوم والراحة والقوت
النوم وَالْهَنَاءُ وَالْقُوتُ
غَبَّاتُ الْغَنَى حَاسِدَاتُنَا

من يوم يا عزيز اغنيت	نا لنحمل غير لاما انقطع
حتى ان ما قسم لاماك	ان زلت يا غنى غالي علي
غنايا ونا معتاز	العقل قال ما لي وما لهم
طالق معايا نار	جرر غلاك ما زال يا غنى
ان مات مو رحيم بلاك	وان عاش موغنى نين ياجدك
ان كان في الغلا برهان	عليك يا غنى يا نويرتي
دموع خاطري شلال	عليك يا غنى يا نويرتي
دموع خاطري شلال	وراك يا غنى تأثم يهن
كذاب من مغالى ناس	غنايا مغير ايجاملوا
يناوض عليك الجرح	وتقول يا غنى يا ليتني
كذاب من تشيط معاه	ويقول نا غنى ماننجرح
لا أقسم لمن لا هان	أنظاري سبب واهن غنى
بناهم يجي ع البال	حتى وهم غنايا يا علم

يسين وراه إسياب
 غلاك حرز لو ينطال
 ازعما يا عزيز ايسر
 ما زالوا يهفوا فيه
 غنايا ومرهونين
 انشالله بعد غنواه
 قفزات خاطري م النوم
 حتى في منام الليل
 إدعوة كيفها ما ريت
 وينما نقول يهون
 انقيقه ان كان عزيز
 ما أشوى معارفك يا عين
 هداهن الله ع الخير
 ننهاما تزيد ضلال
 ننهاك ع الغنى يا عين
 نلقان قدركم موباس
 نلقى ترككم موموح
 الصوب ما عليه غناء

ملوطة أنظاري مع الغنى
 بشيله الفاضى والغنى
 غنواك ونا حالي ذبل
 حتى وهم غنايا يا علم
 انظر إهبال عيني تريدكم
 يبقى عزيز فاضى للطلب
 أسبابه غنايا وجهرهم
 موال الغنى هو قرابتي
 تصليه الفاضى ع الغنى
 يجيني الغنى ويلوعني
 بعد رجاي يجيني غنى
 تريدي الرفافة م الغنى
 لنظار كان تابن ع الغنى
 العين ع الغنى ماى تاييه
 نلقاك في سريه عايه
 لو كان يا غنايا تراجعوا
 لو كان يا غنايا تراجعوا
 يشقى به الفاضى والغنى

• • •

اليأس

تنتاب المحبين لحظات .. بل وأحياناً فترات طويلة من اليأس فيعيشون في غمرته يتجرعون مرارة فقدان الحبيب .. إما بسبب زواج أو بعد أو حرمان من اللقاء .. أو بسبب الموت . أو غير ذلك من الظروف .. ومنّ من المحبين أو من الناس عموماً من لم تواجهه الحياة بإحدى هذه الظروف أو المفارقات . فيجد من غناء العلم الشفاء الوقي الذي ينسيه تلك الأحداث وأغاني اليأس تعتبر من أكثر أغاني العلم العاطفية . وقد عجبت لكثرة عدد الأبيات المتعلقة باليأس .. ولاحظ أحد الأصدقاء استغرابي وعجبي فقال لي : لا تعجب فاليأس لا بد أن يحيط بكل شخص .. إذا لم يكن لفترات طويلة فعلى الأقل للحظات أو ساعات .. واليأس طال أم قصر هو ذو

تأثير على المحبين .. مما جعلهم يكثرون من التعبير عنه وأضاف
صديقي : « ليس اليأس فقط هو الذي يحرك مشاعر الشعراء ..
بل الحب أو الغلا هو ذو تأثير أكبر وتعبير أسمى .. » قلت :
« صدقت »

ومن المجموعة الكبيرة التي تمكنت من الحصول عايتها
من أغاني اليأس سأختار منها بعض نماذج .. وأسرد الباقي سرداً
كما سمعتها .

والحقيقة التي لا خلاف عليها أن كل يحب يكره اليأس
فهو مفسد للمحبة عندما تعمر بها القلوب وهذا شاعر يؤكده ذلك :
نَلَفَّاهَا أَنْتَ يَا يَأْسُ

خَرَّابٌ لِلْغَلَا وَيَنْمَأ عَمَرُ
وكل شيء يمكن أن يتحملة المحبون .. إلا اليأس فانه
غير مرغوب فيه

لَوْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ يَا عَيْنُ
يَلْفِي إِلَّا يَأْسَ الْعَلَمِ
وهذا شاعر يشبه اليأس بأنه كالتاجر الذي استغنى وأنشأ
عقارات في املاكه التي اغتصبها :
تَاجِرٌ وَدَارٌ أُمْلَاكُ
اليأس في تَرَاكِينِ خَاطِرِي

ويقصد بتراكين الخاطر أركان أو زوايا الفكر . واليأس
جعل الشاعر في حيرة شديدة من أمره لا يدري ما يفعل أو يقول .

عَلَيْهِ دَوْرَدَنْ يَا سَاتْ

العقلُ بَارُ وَالْعَيْنُ حَايِرَة

وهذا شاعر يدعو ربه أن تمر فترة اليأس وينال حظه من
حبيبه وبذلك يهدأ باله

إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدَ الْيَأْسِ

يَقْسَمُ عَزِيزٌ وَيُرُوقُ خَاطِرِي

وأحياناً يهجم اليأس حتى لا يستطيع المحب أن يتخلص
منه فيتوب عن الحب

سَتِينَ يَا سَ دَا لَنْ فِيهِ

إِفْهَرَنْ خَاطِرِي تَابَ عَ الْغَلَا

أما قائل هذا البيت :

الْيَأْسُ مَا لَقِي مَا يَنْدِرُ

إِلْقِي خُدَايَ لَوْلَا فِ سَالَهُمْ

فهو يمثل اليأس بالزمن الذي يفرق الأحباب ويبعد بينهم ..
وهو يقول إنَّ الزمن لم يجد شيئاً يفعله .. وقد وجدني والأحباب
بجانبِي (خدای) في نعيم وسعادة فأبعدهم عني (شالهم)

ورغم اليأس يقرر المحب الرجا أو الانتظار .. وذلك هو
الحل الوحيد الذي وجدته فربما سيعود الحبيب البعيد عنه
نَرَجَاهُمْ غَبَاً عَ الْيَاسُ

العقلُ قَالَ هَآذِي إِدْبَارْتِي

ويظهر في هذا البيت الذي يقول

رَقْدُ عَايَةِ عَرْضُ وَطُولُ

اليأسُ يَا عَاثَمُ دَالُ عَ الْغَلَا

يظهر فيه الاستسلام الكامل للحب أمام اليأس فقد جثم
اليأس بكل ما عنده « رقد عليه عرضاً وطولاً » ودال على الغلا
أي انتصر على الحب .

أشوى لك تعب يا عين	عزيز كان يأسه تقدرني
لأزعما ما نريد انقول	اليأس صار لله يا علم
العين حملها م الياس	ثقل غير ياما ناظرة
عويلة الغلا م الياس	ذوايح قزازين يشغلا
يسير في غلاك رجوع	بعد الياس لو كان يا علم
ازعما ما نريد ندول	ع الياس كما دايل على
حالف عليه الياس	غلا عزيز ما زال في خطر
مشى العقل تاجر صوب	مليون ياس جا رأس مكسبه
لنظار واخذات الياس	موالة على طول عمرهن

ستين ألف صوب وياس
 إنعانوه كيف الوقت
 أسقوا العقل نين أردوه
 العين حاملة للعقل
 كتب الله بياس طويل
 تبديلة غلاى بياس
 رباني ونا قزون
 حرثوا فيه نين اجبروا
 سقوها كاس الياش
 للياش بين ظهر وعصر
 مستوحيات يأس طويل
 سريب يا عزيز غلاك
 مجارف أكداس غلاه
 يريده نخص يزيـد
 ظلمن خاطري ياسات
 العقل دون يأس عزيز
 إن جاء، غيهبوه الناس
 إنغبي في رويم الياش
 إمقبطن عليك الياش

عتب عزيز ع العين يا علم
 غلا عزيز مع طول يأسهم
 كبابى الياش ومرهن
 منام يا علم هو يأسهم
 العقل في سواياك ساحك
 كواين لغيري ما جرن
 الياش بوى وأنا إجنينه
 شلال دمعا هو يأسهم
 تحسابه دوا يا نويرتي
 مشوار في غلانا قابله
 لنظار في عزيز يوادعن
 طويل ما الياش يحودده
 الياش دونجه جا فوقهن
 الياش في غلانا مزارعه
 نسيتهن وما نيتي لهن
 ملا منازعي غير ما قضى
 وإن دارعزم ع الياش ما قدر
 وتنوض نارهم دايرة عمل
 معاه ما قضيتي قاضية

اليوم وأمس يا عين سائلة
إبعدك يا عام كان نشغلك
تقول عمر ماديتي زها
مدورد على قوت رقبتى
اللياس يا علم يا عدامهن
ذبلت يا علم يانا اللي
صبا معاندى غير ما قضى
اليأس قاصره دون غايته
لقسام يا علم كان صولبن
إلا الياس وإيده مؤذية
يرىض في غلانا إبغيته
وابقى خديم للياس يا علم
المولى اللي يأسك كتب
اليأس لولى فيه الرجا
إن غاب يأس حارن في أمرهن
من ياس ناس كانوا له ونس
سقايف بلا مال يصهدن
ثم الياس هو يأس يأسهم
الياس دار قيطون ع الغلا

بارم عليك اليأس
الياس دارنى ملهاة
سفيتي قناع اليأس
الياس ما ألقى ما يدير
محاسن غلاك إصدرن
من ضيم الغلا واليأس
العقل دون ياس عزيز
ماسك إخناق العقل
يجين طويل اليأس
إبعدك ما لفى للعقل
خليت يا عزيز الياس
مالن أيام العقل
يبدل غلاك بصبر
هذا هو اليأس صحيح
ستين يأس بوهن يأس
ينوس خاطري إمهيسوس
خلاك ياسهم يا عين
مشى الياس جاب الياس
إيريد يقرضه اقرضان

واخرى بعده مجا ياس لاعنى
 عزيز ما نوادينه طغن
 عزيز دار به ياس باعه
 الياص وين رونق يچى
 العقل يا علم حار بينهن
 دواه ناس جا ياس دونهم
 وإن فاض قابله طول ياسهم
 واخرى بعده لولاف يقسموا
 ييكي معاي حالي شاغله
 يمشي معاي قيس ايش طولكن
 واخرى غلاه ما بيت نتركه
 إحمول ياس وافى كياهن
 يجييهن بعد ياساً قوى
 يحاكن الله نين نيسوا
 العقل نام نومه رجه
 تجيب في ناس طال ياسهم
 إمتارن الياص وروحن
 مبيوق يا علم يانا الي
 سعد الياص مودعه قوى

كواني عزيز بنار
 عليا جرى م الياص
 إمضيت ما النصيب يجيب
 لقيته عدو اغلاي
 الياص وصفا ليام
 جوه العقل داء داليه
 إن جوه في المنام يروق
 ديمما الياص يسير
 لقيته الياص حنون
 إزعا يا أيام الياص
 الياص والشماتة فيه
 العقل حاطين عليه
 طالب الله فزاع
 لو كان يا ديار عزيز
 طارح فراش الياص
 كذاب يا منام الليل
 قوافل رجي لنظار
 ياسك وما عازيت
 صيوره يطيح طياح

إبراده الله يضيع	سعد الياس مودعه قوى
كنيه الياس يروق	بعد أفعال شينه دارهن
ازعما وين بيت الياس	نرمي عليه ياك إيقيايني
إبقى له القوت مرار	العقل ياس لولاف قطرنه
لولا وساع الصبر	م الياس يا علم راك ضايعه

• • •

النار

يعبر بكلمة النار في الأدب الشعبي عن الألم الذي يقابل
المحبين من الحب .. والعذاب الذي يقاسونه

ونار الحب لا علاج لها إلا الوصال ولقاء الأحباب ..
ويستعمل معظم الشعراء كلمتي (نار الغلا) كناية عما يصيبهم
من العذاب في الحب .. وفي معظم الأبيات تعتبر النار مرضاً
من أمراض الحب وعندما تحرق نار الحب المحبين يستنجدون
بالأطباء (مجازاً) ولكن لا يجدون عندهم ما يشفي لوعتهم .
فنجد شاعراً مكتوى بنار الحب فأسرع إلى الطبيب الذي فحصه
وأبدى عجزه عن إيجاد علاج :

صَفَّقَ يَدَيْهِ قَالُ صُعِبَتْ

طَبِيبُ يَا عَلَمُ نَارُ الْغَلَا

وكان العاشق لم يصدق عجز الطبيب عن إيجاد العلاج

فيطلب منه أن يرى ما فعلت نار الغلا في جسده :

لَوْ كَانَ يَا طَبِيبُ إِتَشُوفُ

مَصْرُوفُ نَارِ لَوْلَا فِى الْحَسَدِ

ان من يحاول إخفاء نار الغلا سيعجز .. وهو كاذب
إذا ادعى أنه أستطاع ذلك لأن من يحب تظهر عليه آثار الحب
في كل حركة يقوم بها .. وكل خطوة يخطوها :

كَذَّابٌ مَنْ تَشِيطُ مَعَاهُ

وَيَقُولُ نَا نَوَارِي نَارَهُمْ

لأنه مهما حاول إخفاء نار الحب لن يفلح فهي ظاهرة
على وجهه :

إِبْنَانُ عَ الْوُجُوهُ غَيَّارُ

حَتَّى لَوْ كَنَيْتَنِي نَارَهُمْ

والمرأة إذا اكتوت بنار الحب يبدو ذلك على حركاتها
أيضاً فهي يشبهها الشاعر بالمرأة التي تن من ثقل ما تحمله على
كتفها من الزاد إلى الحصاد ويقال عن الزاد « القانون »
إتقولُ شَائِلَةَ قَانُونُ

بِضَامَرٍ مَعَ نَارِ الْغَسَلِ

أما ذلك العاشق الذي أصبح محرماً عليه الجلوس مع
حبيبته بسبب زواجها من آخر .. وأصبحت محاطة بالزوج

وأهله (مقعده إمحجور) فأصبحت تعذبه برويتها دوماً فهي
قرية منه وبعيدة عنه في آن واحد وتعذبه نار الشوق إليها :

عَزِيزٌ مَّقْعَدُهُ إِمْحَجُورٌ

رَزَانِي وَنَارُهُ مَصَادَرُهُ

وحبيته بالاضافة إلى النار التي أشعلتها في قلبه وتركها
قد سكنت بجواره فاحتار المحب ولم يعد يعرف أين يلتجئ
عَلَى أَثَرِ نَارِهِمْ حَيْرَانٌ

العَقْلُ مَا لَقِيَ وَيَنْ يَلْتَجِي

حتى عندما قررت حبيته الابتعاد عنه (وغيرت مقر
سكنها) لا زال يتذكر أيامه معها .. إنه أينما ذهب .. النار
يحملها معه :

عَزَازٌ بَاعَدُوا بِالْدَارِ

خَلَّوْا الْعَقْلَ يَزَازِي بِنَارِهِمْ

ومن تأثير نار الحب لم يستطع الشاعر الصبر ولا النوم :
مَعَاهُ نَارٌ تَصَلِّي فِيهِ

منهَا الْعَقْلُ لَا نَامَ لَا صَبَرَ

وتأوهات مما به في دجى الليل أطار النوم عن كل نائم :
العقل سَمَرَ اللى نَامَ

حَضِيضُهُ مَعَ نَارِ الْغَلَا

العقل سَاهِرِينَ عَلَيْهِ
غَلَبَانِ مِنْ مُعَانَاةِ نَارِهِمْ
ويكتشف المحب أن حبيبه غير مهم به وإنسحب (إذابل)
ونسى ما كان بينها :

إِذَا يَلُ الْإِنْسَى مَا كَانَ
سَمُورِي بِنَارِهِ مَا عَرَفَ
وتمر أيام وسنون ويلتقي المحب بفتاة أخرى وتبدأ قصة
حب جديدة .. ونار حب جديدة تبدأ في داخله وينسى ما
كان من حبه الأول :

أَنْسَى لَوَلَى وَغَلَاةَ
أَبْدَى جَدِيدَ يَا نَارَ أَوْلَعِي
ولكنه .. بعد مدة يكتشف أن بداخله لاشعوره لا تزال
نار الحب الأول مشتعلة رغم محاولاته لدفنها :
إِلْقَيْتَ فِي قَرَارِ الْعَقْلِ

دَفِينَةَ بَعْدَ نَارِ لَوَلَى
ويختار المحب بين نيران الحب الأول .. والحديد حتى
كثرت أمراضه (ساقاطه) :

يَمْلَوُهُ كُلُّ يَوْمٍ بِنَارِ
الْعَقْلِ نَيْنَ سَاقَاظِهِ كَثُرَ

وكما هو معروف من أن بيت شعر العلم هو تعبير عن موقف معين أو شعور معين . فهذه مجموعة أخرى فيها تعبير عن مواقف حدثت لقائلها .. عن نار الغلا

حتى لو أطنى من فوق	رديم نار لولاف مبعده
إمغير ما معاهم سار	اللي نهوك يا عين ع البكاء
بين الروايا تساب	دخان يا علم نار الغلا
خطوا غفير ع النيران	سهبوا عايه جا في دبوهم
وحات في ضلال العين	كبرت نار ع النار لوله
كبرت نار بن أرياح	نريدها خنس بان حنيها
كبار يا عزيز النار	ستين عام ما ليله رقد
مضيت كبر نار عزيز	بعدك ما غريبة جادة
منها العقل مو في خير	وإن رونق تضاحيه نارهم
جضيض خاطري م النار	بكي حنين ما زال ماوعى
النار يا عزيز غلاك	طفائها إشوى ماه دوردت
النار في قرار العقل	دخانها إعلى نين كونت
الناس نائمة وإرقود	ونا وحدي في نار الغلا
تخطيمك على لوهمام	يزيد في كوانين نارهم
امغير ع الحدود يسيل	الدمع ما يطغى نارهم
الياس لعذاب النار	إن شاطت يحيى مجارد لها

لهاليب نار غيلاك
مجبور غير عزمى زين
خذيت في عزيز أيام
النار في ظلام العقل
طفي نصيب شاطت فيه
العقل ما عليه ملام
مسحونه بنار غلاك
العقل فيه شاطت نار
عليه حايرة نارك
حتم النار شاطت فيه
قليلة هناء يا عين
جديدة لفت له نار
النار في قرار العقل
سرى العقل شور النار
العقل طالب الفزاع
رقت معاه عرض وطول
بعد رديم سيل الياس
العقل نين راح حريق
عزاز خلفوا في العقل

شلاهن على قيس النفس
متومج على نار كابره
والباقي غبا نار تأكله
مكبورة خفا نين كونت
صبا العقل وأوما بنارهم
يدوح يا نوارين نارهم
الكبد نين هذا حالها
قدامك وما بيت تنهضه
العقل غير صبار يا غنى
الخطر على روحه بكى
من يوماً وطيتي نارهم
نساته مهاياه لولى
نزلت يا علم دار راحة
كلامه وما والى وعى
عليه دوردت نار عاقله
العقل يا علم نار الغلا
شقيت نار لولاف لہلبت
عليه نار لولاف دوردت
رويمه بعد نار القدم

بعد الجوف وين تريد
 شاب نارهم يا عين
 دورى على الحجاب
 نار يا عزيز غلاك
 عزيز لقط نوم الناس
 ذرن عليه وإذيل
 ان طالت مغيار إغير
 وينا غفيت نظير
 زرت عليه نار غلاك
 النار كل يوم إغير
 الناس راغبة في النوم
 لهالب نار غلاك
 بيني وبين عزيز
 نار يا عزيز غلاك
 تبارم تريد الروح
 حمال خاطري للنار
 بحالب نهدي فيه
 جضيضه مع النيران
 عزاز ساكنين السروح

معاي راقبه نار الغلا
 ما برى نين عدّمك
 الوسط فار يا نار الغلا
 رقد غفيرا جادت على
 تبقى معاي ناره تدقل
 العقل يا علم نيرانهم
 عزاز نارهم كيف العدو
 تلقى طشاش نيرانك على
 العقل غير حمال يا علم
 كلت زنايق العين يا علم
 ونا في معانة نارهم
 لو كان ما علينا تخطر
 خطوط نار وليالي خلا
 دخان كبرها داير عمد
 عرفت قيسها نار الغلا
 عليه غير هاذي جور
 العقل فار من نار الغلا
 سمر عويني وينا غفت
 معاي بجدت نيرانهم

تساهى غفير الياس
يزازن بنار غلاك
علينا حواش العمر
دعانا عليهم نار
خبط إشبوب شاطت نار
النار في كنين العقل
عزيز وقت نوم الناس
كبيرة نجاة العقل
قليلة نجاة يا عين
تذارى بنار عزيز
فداك يا عزيز الكبد
نار العلام الياس
نار يا عزيز غلاك
يبان حنيها ع العقل
النار في كنين العقل
مستاجع يريد يموت
نهيتك على النيران
العقل بأثموا به ناس

وتجينا مباحيد نارهم
لنظار يا علم واكلاها
برمت يا علم نارك خذت
اللي بيأس لولاف ميعدوا
نبت ربيع في دوس العلا
حقي بعيهم مي باعده
تبقى معاي ناره تدقل
من نارك اللي فيه والعة
من يوما وطيتي نارهم
تقول سارقة بيت جارها
اللي بين نيرانك هفت
تبان يا علم دوينها
بعد الروح هي فيش طامعه
حقي لو كنيتي نارهم
بتزين على نار كابره
خطوا له دوا نار كابره
زينة فيك ذوقي مرارهن
اسقوه نار مو في حالها

. . .

الجرح

يحوي باب الجرح العديد من أغاني العلم وهي كآيات
العلم التي تتحدث عن النار ، فيها تعبير عن الآلام التي يلاقها
المحب في سبيل حبه .. فيها وصف العناء واللوعة وعذاب
الجراح التي تكاد تقضي على جسم المحب وتحمله إلى جثة
لا حياة فيها .. جراح يصعب إيجاد علاج لها على يدي أي
طبيب ماهر .

جُرُوحٌ كَأَمَدَاتِ الرُّوحِ ..

كَأَسْرَاتِ الْعَبْظَمِ ..

طَارِشَاتِ الْوِذْنِ ..

سَلَاتِ الْقَلْبِ ..

عَامِيَاتِ الْعَيْنِ ..

سَاخِنَاتِ الْكِبْدِ ..

طَبِيبٌ مَا عَلَى دَاهُنِ لِيَسْجِي

إنها الجراح التي تؤثر على جسم المحب كله .. تكسر
العظم وتقطع الكبد وتعمي العين وتضمم الأذن .. وتسلب القلب
من الصعب إيجاد علاج لها .. أنها أعمق من أن يصل إليها أي
طبيب ..

ورغم ذلك فهذا شاعر لا زال يبحث عن دواء لعلاج
الجرخ الذي ابتلاه الله به لا
بَلَّاتِي اللهُ بِجَرَحٍ كَبِيرٍ وَالِدَوَاءُ نَا مُنَيْنٌ لِي
وفي البيت التالي يعلن الشاعر أن جراح الحب التي أصيب
بها لو كانت قد أصابت غيره لما استطاع عليها صبراً :
جُرُوحُ يَأَا عَزِيزُ غَلَاكَ

لَوْ كَانَ مَنَعُ غَيْرِي بَرَحَ
ويقول آخر أنه تحمل آلام كل المتاعب في دنياه .. ولم
يعجز ويفشل إلا عندما أصيب بسهم الحب الذي ترك فيه
جراحاً لا علاج لها :

إِمْرَارُ كُلِّ شَيْ عَانَيْتَ
إِمْنَضَيْتَ جَرَحَ لَوَلَا فِكَادَنِي
وهذا الشاعر يوضح أن حبه لحبيته قديم وعميق حتى
عندما تزوجت وأصبحت بعيدة عنه لا زال يحن إليها ولم
يشف بعد الجرح الذي سببته له .

قَدِيمٌ جَرَحَهُمْ لَوْلَا فِ

حَتَّى وَهُمْ غَنَائِيَا مَا بَرِي

جروح قبل بريانات	خطمت يا دعي حايتهن
جروح الغلا خيان	إن قمضن يا شقي مداوينهن
العقل لا تعازوا فيه	صبور جرح لولاف واخذه
دونه لحم ء بان	غلاك جرح ما طاله دواء
حالف العقل بمن	يواجب الي جارجينه
طيب جرح نار غلاك	صفق يديه مو لاقى عزا
الي سليم جاه النوم	والي جريح ما ليله رقد
جرح يا عزيز غلاك	سطاره قوي سرمهادنك
الكبد بين حرح وياس	مقسومه نصيفين يا علم
نقضن يا عذاب العقل	جروح قبل طارين اغبي
القيه فايت القانون	إستاعض مداوى جرحهم
غلا قديم ساسه باد	جروحه علينا نقضن
جروح الغلا خيان	يغن يا غني ويناد حن
جروح يا عزيز غلاك	تطالب إن ما داويتهن
حتى بصوب داويناه	عصى جرح لولاف ما برى
غشاها سطر الحرح	العين ع المعاوى حايـره
جروح يا عزيز غلاك	م الغيبة براياع العدم
بناوض عليك الحرح	وتقول يا غني يا ليتني

جروح غالبات الياس
جرح يا عزيز غلاك
نحسابه مغير جريح
جريح صوب صبره ياس
نقض بغيب دمه سال
بناوض على غفلات
غلاك سر نكمى فيه
جروح يا عزيز غلاك
كذاب من يقول العين
جروح يا عزيز غلاك
جروح يا عزيز غلاك
عرفه ما تغيه فيه
جرح يا عزيز غلاك
مجروح جرح موتى فيه
ازعا يا علم مارك
حقي إن هاو فن يومين
الجرح كان صادف عظم
جروح يا عزيز غلاك
الجرح كان طال العظم

ما بن يا علم بلا يمن
مشكاه عيب ومراره رقى
عزيز نين ريته قابلت
بعد مسالة ناوض قتل
الجرح وين قالوا برى
الجرح كان بأوجاءه مكن
والجرح في خفا بجاير على
إنما قتلن ساقاط خلفن
عليها عناء دين تنجرح
كنواهن اخرى غيظ زادهن
معاي ما برى اليوم سوهن
العقل كيف لاقاه جارحه
معاي لوعته مى ما ييه
ان ناخى ناروان هاون مرض
مجروح كي حالات خاطري
جروحه القديم نياوض
نجاته قليلة يا غني
مصروف قوم في قوم نايضه
يبقى نسيس ويموت صاحبه

جرح يا عزيز غسلاك	جراحته تكاموا بالعلل
جروحات عزيز كبار	وساع والدوا نا منين لي
ثلاثين فاهق جرح	خليل خاطري جا بينهن
الجرح كان طال العظم	يسير في مداواته عدم
خائف العقل يحول	يلقى الجرح ويغيب الدوا
الجرح كان طال عروق	نجاته قليلة يا علم
حقي إن باعدوا بالدار	يرى الجرح ويناوض على
الجرح يا بعاد الدار	يرى نصيب ويدورد على
إشكي به عليك يهسون	الجرح لشين كاسيه يا علم
ستين الف جوز طيب	الجرح جو عانوه كادهم
الجرح جا صدافه عظم	يطول وما ادمل يا عرب
جروح يا عزيز غسلاك	يرن بيأس موقانونهن
العقل ما ينام الليل	سطير جرح لولاف سمره

• • •

الخطأ

إذا حدث الخطأ بين الأحبة سبب حرجاً شديداً ، وأثر على العلاقات بينهم .. وقد يكون الخطأ بسيطاً فتعود العلاقات إلى صفوها بسرعة .. وأحياناً يكون كبيراً فيسبب قطع العلاقات نهائياً ..

ومن أهم الأخطاء ذات التأثير التي تحدث بين المحبين زواج أحدهما وقد يكون عدم اهتمام أحدهما بالآخر لسبب من الأسباب .. كل ذلك يعبر عنه في شعر العلم بكلمة الخطأ .
فذلك المحب الذي وقف في أحد الأيام مدة دقيقة واحدة مع حبيبه ، اعتبرها الناس خطأ منه :

وَقَفْنَا دَقِيقَةً يَوْمَ

مَعَ عَزِيزٍ دَارَهَا خَطَا

ويكتشف المحب أن حبيبه قد أنشأت علاقة مع شخص آخر فهو يقول في البيت التالي أن خطأ الحبيبة هذا حدث في وقت مناسب حيث تمكن أن يعرف أن حبيبه ليست أهلاً

لحبه فقد انتشله هذا الخطأ عندما غرق في الحب :

خَطَاكَ رِزْقُ جَنَّا لِلْعَقْلِ

نَشَلَهُ وَيْنُ فِي نَارِكَ لِغُرْقِ

ويضيف أن خطأ الحبيب هذا لم يكن يرغب فيه أن يحدث ولكنها إرادة الله :

خَطَاةَ مَوْ مَرَادُ الْعَقْلِ

إِلَّا نَصِبَ مَوْلَانَا غَلَبَ

وهو نادم على تورطه وإشغال قلبه بهذا الحبيب الغادر فلو كان على علم بما ستبديه له الأيام لما أتعب نفسه في علاقة معه :

لَوْ حَسِبْتَ سَاسَ غَلَاكَ

مَبْتَنِي عَ الْخَطَا مَا شَقِيتَ بِهِ

ويعود إلى القول بأن ذلك الخطأ قد جاء في مواعده وأن الحبيب الذي فعل ذلك الخطأ قد فعل بجميلاً حيث هان عليه .

خَطَاهُمْ السَّيِّ دَارُوه

قَبِلُوا جَمِيلَ هَانُوا بِهِ عَلَى

وهذه مجموعة أخرى من أغاني الخطأ :

ما زال واجعك يا عين خطاهم اللي ما له سبب

عزاز لومتي ناكرينها
 مغير واخذه دوج العرب
 نلقاها خطا غير ساهله
 وإن دار الخطا شاهينه
 سبق خطاك كافيت بالخطا
 عزيز مات وانا نواسده
 خطا عزيز يا عين كايدك
 لو كان جا قبالا إدا برن
 خطاك هو الواعر يا علم
 خطا عزيز كي فوته الهل
 عقاله ترايوا بالخطا
 يا عزيز ويعيش خاطري
 وحيد نديروا له فزع
 يذايل يكافيك بالخطا
 تقديمي ونا مالي غلا
 عمال الخطا فيهن دعي
 عزيز مو على باب رزقنا
 خطا عزيز مطراه دار اه
 تقلب كاينه فوق كاينه

ولا يل خطاهم ريت
 العقل من خطاك ستيه
 خونة الغنى للصوب
 إن صاوب على إيهون
 خطاي من خطاك معاي
 يا ريت يوم خطاه
 صعوده تهامسي فيك
 خطا عزيز جاهن بوق
 الموت كاينة وتكون
 ثقيلا ما عليه إقدرت
 غليك ابقى امحقوق
 سبب حانه يسير خطاك
 لو كان يا عزيز خطاك
 العض كي اتديره حوز
 خطا كبير فات حدود
 والعان الغلا والدين
 إن دار الخطا ننسوه
 نساه خالقه للنساس
 بعد غلاك بان خطاك

خطا عزيز كيد كبير	معاه خاطري ناض وقعد
سمع يا غلا لثنين	إن كان ما خطا صار بينهم
لا عزيز دابر خير	ولا خطاه لا قبله جهد
لش يا عزيز تدیر	الصوب وانت عابی ع الخطا
خطاك يا عزيز معای	كبير غير كاميه خاطري
خطاك يا عزيز معاه	شامة إلا نا أیش دار لي

• • •

الغلا

ليس المقصود في الأدب الشعبي بكلمة الغلا .. ارتفاع الأسعار كما هو معروف في التجارة .. ولكن يقصد بها الحب .. ذلك الإحساس المندفع الذي لا تقف امامه أية عقبات أو مصاعب تلك النار التي تلتهم من يقع فيها .. تلك العاطفة التي هي من أجمل ما في الوجود .

ومعظم أغاني العلم التي تتحدث عن الغلا .. وما يفعل في المحب نجد فيها وصفاً لما يعاينه الأحبة من النار التي تحرق قلوبهم .

فهذا شاعر يصف الحب بأنه كالمرض الذي لا يترك المرء إلا جثة هامدة .

غَلَا هُمْ مَرَضٌ يَا عَيْشَنُ تَمُوتِي وَلَا يَوْمَ هَاوَنَّاكَ
والحب يؤثر على المحب فيتركه نحيفاً هزيراً من كثرة ما يلاقي العناء في سبيل من يحب .. والناس يختارون في أمره ويجمعون على أنه مريض مرضاً خطيراً لا يعرف له علاج :

غَلَا عَزِيزٌ غَيْبُوا فِيهِ
النَّاسُ كُلَّهُمْ قَالُوا مَرَضٌ

والغلا القديم .. أو الذي يعبر عنه أدباء الفصحى باسم
الحب الأول هو أكثر تأثيراً في المرء من أي حب سواه فإذا
أحب المرء للمرة الثانية وحاول تناسي حبه الأول يفاجأ بأن
الحب الأول يطغى ويمحو الحديد حتى لا يكون له من أثر .

غَلَا جَدِيدٌ جَاءَ الْقَدِيمُ
مَحَاهُ نِينَ تَأْثِيرَهُ أَغْبَى

وأجد شاعراً شبه الحب بأنه كالعظم الذي كسر كسراً
من الصعب تجبيره وقد أتعب الطبيب الذي حاول علاجه
فتركه .

غَلَاكَ عَظْمٌ كَسَرَهُ قِيدٌ
شَقَى طَبِيبٌ عَانَاةٌ سَيِّبَهُ

والحب لا يتعب الأطباء فحسب .. بل كل الناس وشبه
هنا بالطابع أو الختم الذي ليس من السهل مسحه :

غَلَبَ النَّاسُ يَمْنَحُوا فِيهِ
غَلَاكَ يَا عَلَمٌ طَابِعٌ نَزَلَ

والمحب يكره أن يظل حبه مكتوماً بل يرغب في شهره
على الناس فهو ليس حراماً وليس مسروقاً :

لَا حَرَامٌ لَا وَ مَسْرُوقٌ
لَيْشٌ فِي غَلَاتِنَا تَجْحَدُوا
وذكر الحب ايضاً ليس أمراً مخجلاً .. فهو أمر طبيعي
غَلَاً عَزِيزٌ كَيْفُ إِتْدِيرُ
طَرَوَاهُ مَا عَلَيَّ وَآلِي حَشَمٌ

غلامهم إمواسي العمر	منوى العقل لوما إذايلوا
غلامهم يحيى سوقات	معاه نين يا عين تدهشي
غلا عزيز واخذ فيك	الياس والدوا ما دار لك
اصحاب الغلا يا عين	نصيب غيرنا فيهم غلب
غلامهم ابقى للعقل	جنين وين نام وسده
غلامهم قديم تكنى فيه	تبكي معاه وين ينا وضك
نحسابه مرض يا عين	غلا عزيز داويت بالدواء
غلا عزيز داير فيك	شلودى قوى غير تجحدي
تروقبى لهم يا عين	اعزاز نين لاعوك بالغلا
بسیف الغلا مضروب	القلب نين هاذى حالته
شدى عزائمك يا عين	يفنى العمر يا بال الغلا

مضروب بالغلا تكميد
غلاك هو جنين الكبد
نمشي بغيظ من لولاف
يدير باهرة في العقل
بين وذنها والريح
ترك غلاه عاش بلاه
غلا عزيز بالنظار
كتب الله ع لنظار
ننهي العقل نين ايسريض
لو كان ما خلق مولاي
توالى افلال الدين
سبحانه الي وازيت
لو كان الغلا كي قبل
مرفوعة معاه العين
حشيشه بقى للعين
الناس ما حذاها خير
الموت كاينة وتكون
محاور غلاك معاي

العقل فيه مو نافع دوا
حطيته بكى ذازيت به
نسهى يجيني ضم الغلا
غلاك يا غنى كان ما قتل
غلاك صايد العين يا علم
العقل وين غاياتك عرف
عماكن ومايا يقودكن
بلوعة غلا غالى صعب
نلقى غلاك ما ليه يا علم
امغير أنت وأنا والغلا
تقطيعة غلانا يا علم
غلاك من غلانا يا علم
على عزيز ياما م العدد
غلا عزيز ما يوم انعدل
غلا عزيز في دوختها
فطنوا للغلا ضاع يا علم
غلاك هو الواعر يا علل
ذكير يا علم ما يردن

اصحاب الغلا راحوا الكل
 اللي مو دقيه هاشمه
 غلا عزيز واجاه إنترع
 هزت عليه عيني ضرها
 وحلت في غلا ماله مهل
 غلاك يا علم قوت ونفس
 كماله إنحوديد النفس
 غلاك حاجته روح يا علم
 عزاي فيه توبه ع الغلا
 غلا عزيز نشكيه لمن
 غلاك يا علم ما يتسى
 العين يا علم بات رأيا
 غلاك داء ما له دواء
 غلاك لو كنيناه يا علم
 الدائم الله يا أرواحنا
 تحسابه غلا دايماً لها
 غلاك جار نشكى به لمن ؟
 سريب الغلا هو قرايتي

السلي ما تردى مات
 غلاك هو إنجلي عظم
 ذهى به وثانى صاف
 تهاب الغلا بالهون
 مقهور عمر خالي ليد
 بلاه ما نعيش نموت
 غلاك مو إمغير أيسام
 مجور غليب طباب
 عزيز كان خان الصوب
 كميته على جبار
 جنين كبد مضى عقر
 على غلاك نين اتموت
 شراب في المفاصل ذاب
 إيبان ع الوجوه غيار
 إن كان الغلا قتال
 تراخت العين عليه
 الناس كلها عدوان
 نسله ويسما ننساه

عبيك بقي لغلاي
لشراك في سريب غلاك
غلاك عظم كسره قند
خلاك حايرة في الرأي
سريب يا عزيز غلاك
غلاهم عقار إجدود
يطول وما هاون
آه من إمرار غلاك
لو كان نطمعوا بغلاك
ان كان بوزع اللي صار
يزيد زابده يا عين
ربي العقل عاش دلال
شكاع بارقة ما بان
سريب صوبهم جا للعقل
انتي سبابة يا عين
العقل في بلاد أجهال
إن كان ما قسم يا عين
ان كان يا عزيز غلاك

ذرذار يا علم نين كمله
يا عزيز مانا بي لهن
جباره بكى قال أيسوا
غلا عزيز يا عين دوخك
م الغيبة يجي فآخر العلل
بموتن ولا فيه سلمن
غلا عزيز درناه في طرب
الي العقل مو عاد حامله
جميع ما قنينا نبوزعوا
غلا عزيز نشقى به عند
غلاهم مع طول ياسهم
غلا عزيز كالوالدين الحنن
غلا جديد لا في لحاطري
نساه يا علم طاري الهل
غلا عزيز لولاك ما رسم
ان دار الغلا يأذوه يا علم
عدى غلاه ما صار أبدا
قسم لغبرنا هي الكاينة

من ضيم يا عزيز غلاك
حقى وين وازيناه
تقول شاربات سكير
الناس ما حذاهم خير
من يوما يسير الياس
تريد في الغلا ميران
حملنا بيله سنين
خلاك يا عزيز غلاك
لو كان غير وادعناه
غلاهيم علينا جبار
بعد غلاي نا وياك
غلاهن رضا والدين
سريب يا عزيز غلاك
فنهك ع الغلا يا عين
بعد عليك غليوا نباس
جاء العقل للتاريخ
تقول تركه ونحت
خطف العين عاد تموج

نسوس في قراره شالي
غلا عزيز جوره جادني
بموجن مع نار الغلا
نسونا غلا والعين به
صعيب بني سيان الغلا
أنظر هبال عيني الفضاله
إنعدوا غلاه ما صار يا عام
كما سوق تجارة جلوا
فلا عزيز مو صاعب على
عزاز يأموا قولوا لهم
كمل مهامته غير بالنظر
يموتن ولا فيه سلمن
مطاول إقصاصه يتعبن
تمشى له وتديريني عدو
عصران خاطري سابلهم
إلقى للقدم باقي غلا
غلا عزيز قل أمانها
غلا عزيز جاها مباهرة

الخاطر

الخاطر في اللغة هو ما يخطر بالعقل من أمر أو تدبير
وقد يطلق على القلب أو النفس أو الفكر . وفي أبيات العام
يفسر الخاطر نفس التفسير .

وهذا شاعر يحكى عن تعلق فكره بحب حبيبته وأن خاطره
يتهافت ويتداعى على هذا الحب مثل تداعي الرسل وهي
مجموعات الأغنام التي تطلق واحدة إثر الأخرى على الماء
لتشرب من فرط العطش

عَطَشَانُ خَاطِرِي لِلصَّوْبِ

يُدَاعَى مَدَاعَاةَ الرِّسْلِ

وآخر يقول أن خاطره لا يحضر اليه إلا الأفكار الحزينة

كما غاب حبيبته عنه

يَا عَزِيزُ وَيْنُ تَغِيبُ

مَا يَنْجِيبُ لِي خَيْرُ خَاطِرِي

ويضيف أن خاطره كاذب إذا قال أن بإمكانه أن يتحمل
الحياة بدون الحبيب

بَلَاهُمْ يَرِيدُ يَحْمَلُ
كَذَّابُ خَاطِرِي كَانَ قَالَهَا

وعلى كثرة ما فكر (الخاطر) أو العقل لم يمر به إلا
سريب الحبيب أي قصته

سَرِيبٌ غَيْرُهُمْ مَا جَابُ
الْخَاطِرُ عَلَى طُولِ مَا فَكَّرُ

وعند غياب الحبيب يظل العقل حائراً قلقاً لا ينام ولا
طاقة له على الصبر .

الْخَاطِرُ إِنْ غَبَتْ مَعَاكَ
لَا صَبْرَ لَا نَوْمَ جَاءَهُ

وهذه أغاني أخرى :

الخاطر اللي جرحوه	إمضيت هم إلا ماله دوا
ما يروق غير إمعاك	الخاطر إعطابه في الشلش
ضليل خاطري ما زال	وراء ناس على شأنهم

خليت خاطري للناس
مضروب بالغلا تكميد
هز عليه يأس عزيز
يريد من يروف عليه
مرزى بصوب ساكن داه
بعد أيام صارن فيه
الخاطر التمن فيه
عزاز خاطري شالوه
على من يقيم الصوب
وين خادعوا لولاف
صحيح ما عليه أغلاط
قليل من يروف عليه
هتايما يلموا فيه
عويل في مكان عزيز
الخاطر سهى ع النار
زكاتك عليه إيجوز
الخاطر وحل في ناس
خاطري إبقى لغلاك

لهواة عليه يبعدوا
الخاطر أجنبه يفسورن
الخاطر وما دار تاجه
الخاطر اللي نوعه نصب
قليلة معازاة خاطري
شجيع خاطري عالج نتج
تمويح دار ورياف وجضر
نوا البعد ونا نريدهم
الخاطر قلاعاته نصب
تلفيق عذر جابوا لخاطري
غلاك هو اللي هاس خاطري
قزون خاطري نوعه نصب
وراء عزيز ما زال خاطري
بدل عطيب ما صاد خاطري
كلت مخازنه نين كوننت
الخاطر (قزوين) يا علم
نوى تركهم زاده غلا
منيحه لواشون خايطري

على خاطري حطيت	لخايمد بلا موت يا علم
الخاطر نجاته وين	عليه باعدوا بجابرينه
الخاطر يداوي جاك	ميار وانت قالوا مزارعي
بعد عليك راد الله	ابقي عزا لي يا خاطري
ملك الموت خان معاي	خذاهم وهم في خاطري
ان كان يا عزيز مشيت	ارسل بجواب راحة لخاطري
مزاحاة دار عزيز	الخاطر بكى ما يريدها
مغلاك دار في الخاطر	طبايع هذا شكلهن
معاه ما قني صيور	غلاك يا علم جا لخاطري
يعاند الناس والياس	وراء عزيز مازال خاطري
عمره ما اجدى صوب	دليل خاطري عاش طريزة
جرانين ياس عزيز	قراهن اشوى نوم خاطري
الخاطر صدر عطشان	على مناهلك لاقى أعول
الخاطر عرف ما فيك	رمى غلاك بأيديه لا وراء
سجبه صوب ساح معاه	نسى خاطري طارى لهم
ملام خاطري ع العين	تسيل دين لولاف يخطروا
لزرعه ما تفكى فيه	مشى غلاك في شوق خاطري
على فراق ناس عزاز	الخاطر نلومه ونعذره

إلا غلاك ديمًا يا علم	الخاطر ما معاه رفيق
بالخاطر الله لا يجيبهن	قسامى بلاغيات
الخاطر غواليه القدم	سريب غيرهم ما جاب
تدوله ولا صوب العول	الخاطر تمنى موت
الخاطر أثقاله ميان	وراء عزيز كانت عيب
الناس ما يوازوا له علل	نقناق خاطري والياس
الفاحق اللي جاء للخاطري	ما له دواء يندار
تمشى بصوب يرضى خاطرك	من يوما مضيت وجلت
يا عزيز حيران خاطري	خليتهن إضلل من قيظ
كذاب خاطري كان قالها	بلاهم يريد إجمل
إن غابن اقداره يرتحل	الخاطر نزيل أجواد

• • •

القدر

القدر هو التقدير والاحترام المتبادل بين الحبيبين . والحب
بين الاثنين أساسه الاحترام المتبادل أو ما يعبر عنه في الأدب
الشعبي بالقدر

وبدون القدر الذي هو المساوي للحب عند المحبين لا
أهمية للحب فهو جار الحب وأساسه وإذا فقد التقدير فقد
الحب .

الْقَدَرُ هُوَ جَارُ الصَّوْبِ

الَّتِي عَلَيْهِ يَا عَيْنُ الْبِنَاءِ

الْقَدَرُ هُوَ رَدِيعُ الصَّوْبِ

إِنْ غَابَنْ قَوَانِينَهُ أَعْدِمَ

وهذا شاعر يعلن لحبيبه أن شرفه وكرامته هي فوق كل

شيء وأن هذا الحبيب إذا لم يبادلَه احترامه باحترام مثله فإنه
سيضع حدوداً بينهما .

لَئِنْ دِيرَنَّ مَعَكَ لِحُدُودٍ
لَنَنْظُرَنَّ كَأَنَّ مَا قَادَرْتَهُنَّ

واتركك أيها القارئ مع نماذج أخرى يظهر فيها ما للقدر
من أهمية عند شاعر العلم .

لقدار يا عزيز تقيمين	ماهن خسارة فيك
القدر هو مباديه يا علم	بلاه ما يسير الصوب
لمغير جاء دونه غنى	يستاهل عزيز القدر
لقى العقل لترك خير له	في زمان قل القدر
العقل يا غنى لو تقادره	يسقيك صوب صافي ماه
لزعما يا غنى ما ناجدك	بعد مقادرة وأمان
عليه كان هنى تأثمي	اللي غلاه جا بأقدار
لو تبادله بأقداره يا علم	يهونن عليه العقل
العقل قابله باب غيبه	قبل خاطري ناويك بقدر
وإن كادك يقلوك يا علم	القدر ما ينضم ميعاد
مفيت في عنا ناس عاقله	ليش تبذري لقدر

• • •

الفراق

الفراق من أصعب الأمور التي يواجهها المحبون .. عبر
عنه شعراء العلم في أغانيهم .. فكانوا صادقي التعبير عن
كراهِيتهم للفراق وخاصة إذا كان بدون سبب :
ما زال واجعك يا عين فرقامم اللي ما له سبب
وإذا ابتعد المحب .. قد يكون الأمر طبيعياً ولكن إذا
انقطعت أخباره وأنبأوه فتلك مشكلة هذا الشاعر :
مُتَبَاعِدٌ عَلَيْكَ عَزِيزٌ
حَتَّى نَبَاهُ مَا عَادَ وَأَصْلُكَ
وفي الفراق لا تتوقف العيون عن البكاء .. فهي كالسماء
عندما تمطر دون غيوم :
عَلَى فَرَاقٍ نَاسٌ عَزَازٌ
أَنْظَارِي بِلَا غَيْمٍ يُمَطِّرُنْ

ومن العشاق من يتحمل الكثير من متاعب الحياة .. ولكنه
يفقد الصبر عندما يفارق حبيبته :

إمْرَارُ كُلِّ شَيْءٍ عَانَيْتُ

إِمْفَيْتُ تَرَكْ لَوْلَا فِ كَادَنِي

والموت أمر طبيعي لا يد للانسان فيه وليس بإمكانه
الوقوف أمامه أما ذلك الفراق .. الذي بسبب بزواج الحبيب
أو بعد الدار فهو أمر ليس كالموت .

المَوْتُ كَأَيْنَسَةٍ وَتَكُونُ

فَرَقًا عَزِيزُ مَا كَيْفَ كَابَنَهُ

وهذه .. أفكار أخرى نحملها أغاني الفراق

بكى العقل ما واساه	على فراق لولاف واجعه
فراق العزيز صعب	تستاهل عزا يا خاطري
لا باعدوه بعيد	ولا عطوه لولاف واكده
أصحاب الغلا يا عين	كتب الله زاحي دارهم
العين هاسها لترك	ها زمان ما داعت علم
مخازين ناوا العين	لنا زمان ما ديننا علم
إمغير بينا يا عين	عزيز ما فراقه تقدري

فرقا عزيز ما ينطاق	إمرار غير عيني جاحده
بعد فراق عزيز	تبقي طويل يا ليل ما أوحشك
فرقا عزيز من مولاي	مكتوب غير عيني جاهله
فراق العزيز صعب	نخريج روح يانا موعده
على فراق ناس عزاز	الحاطر نلومه ونعذره
تباعد وقلت ايهون	غلا عزيز رداني ردا

• • •

الموح

الموح . هو بعد الأحبة ، وله تأثير كبير على العلاقات بينهم .. ويتأثر المحب عندما يبتعد عنه الحبيب وهذا محب عندما علم بابتعاد حبيبته عنه تأسف وتضايق ويقول في شعره انه عندما سمع بذلك حك شعر رأسه فظهر به الشيب وتبدل سواد شعره الى بياض ترى هل ذلك حقيقة أم هو من نسج الخيال أنه يقول !

حكيتهن مذن شيات حسايف على موح دارهم
ونجده يتساءل .. هل الحبيب الذي ابتعد عنه لا يزال
بتذكره مثله .

لزعما وين صار الموح مدعى غلاك ما راك جابده
لقد تباعد عنك الحبيب الذي كان يشغلك أيتها العين .
هكذا يحدث المحب نفسه !

تباعد وحازره موح عزيز كان يا عين يشغلك
وبابتعاد الحبيب عنه ذلك الذي كان يشغل فكره وقلبه
ذاق مرارة البعد والفراق .. وأصبح ليله طويلا لا يكاد يمضي
فهو يصور اليوم كأنه عامان طويلا !

العين في زمان الموح تمه حساب عامين يومها
وإذا نام بعد طول عناء .. يظهر الحبيب الذي ابتعدت
دياره في أحلامه !

إن نامت العين نجيب سريب ناس موحه دارهم
ونجده يبذل المحاولات تلو المحاولات لتهدئة عقله الذي
يغلي غضباً من بُعد الحبيب !

يطافر نهدي فيه العقل واجعه موح دارهم
ونجده يتمنى حدوث إي شيء إلا بعد الحبيب !

لو كان كل شيء يا عين يلقى إلا موح دارهم
كتب الله ع الخطاير بالموح وين والف عزل
موح الخطاير موح الموح موح لنيا يا علم
لو كان صوبهم جا موح كتيب ما علينا يصعبوا

بعد الموح وآياس خاطري	الله كريم جاب عزيز
تقول نا اللي باعدتهن	ما سكات لي في الموح
تمويح دار صاعب علي	لو كان يا سهم لو لاف
تميح لو إندانوك يا علم	إمفيت ما يجييك قسم
لو كان يا غنايا تراجعوا	فلقى ترككم مو موح
بعد الموح وآياس خاطري	إزعما ما تريد تهون
الخاطر بلا جوره صبر	حكم عليه ياس وموح
إذا حن دياره باعدن	الي قبل غالي كان
وفي الأرض جوبة يا علم	عزيز في المنام يجي
بعدك يا علم دالن علي	جفا وموح وأخرى ياس

. . .

السيات

يقصد بكلمة السيات في اللهجة العامية السيئات .. وهي الأخطاء التي يفعلها المحب فتؤثر على العلاقات مع الحبيب .. وهي معادلة لباب الخطأ الذي تحدث عنه سابقاً .

مثلاً في البيت التالي :

سَوَايَا عَزِيْزُ كَبَّارُ

نَنْسُوهُمْ يَنْجِينَا بَغَيْرِهِمْ

يحدث قائله أن السوايا أي السيئات التي فعلها الحبيب هي كبيرة جداً وذات تأثير عليه .. ومع ذلك فهو ينسى الإساءة .. ولكن المشكلة تكمن في أنه كلما نسى سيئات حبيبه إليه يجده قد زاد في غيه وأتى بسيئات أخرى .

ولكنه نتيجة لاصراره على الاساءة اليه لم يعد يحتمل فاضطر أن يرد بالمثل رغم معرفته أن ذلك عيب :

عَزِيزُ كُلِّ يَوْمٍ يَنْدِيرُ

سَيَّاتُ نَيْنٍ لِلنَّعِيبِ جَانِبِي

ويضيف أن السيئات التي فعلها الحبيب في حقه أثرت
حتى أصبح من الصعب إرضاءه حتى لو حمل كالطفل
الصغير الذي تسليه أمه حتى يسكت :

سَيَّاتُكَ تَمَاضِي فِيهِ

صِعبُ رِضَاةٍ لَوْ زَاوَيْتَ بِهِ

وشاعر آخر يعلن أن حبيبه الأول (القديم) قليل خير
أي لا ينفع فيه عمل الخير لأنه نسيه بدون سيئات .

نَسِيُونَا بِلَا سَيَّاتٍ

فَلَا لْخَيْرُ لَوَلَا فِ الْقَدِيمِ

تقطيعة أقسام عزيز	سيات يا علم ما هن عدد
رديت الكفا سيات	رديت حال لنظار يا علم
إن كان ما قبل لعذار	مع عزيز يا سياتنا
لقيته على إيهون	عزيز دين عديت سيته
سياتك المتبعات	نساهن نجيني بغيرهن
مذييلات حال العين	غيات ما سواياهن جرن
ساتليك ونا إمغفول	هدمن ساس لاما نينا

الرجا

الرجا هو الانتظار أو الأمل في اللهجة العامية .. والانتظار
للحبيب الغائب مر وصعب ومع ذلك فأحياناً تنتظر العين
روية الحب ويتحمل المحب العذاب أملاً في عودة الغائب ..
وأملاً في أن يكون من النصيب الذي قدره الله له :

الْعَيْنُ فِي الْعَذَابِ إِتَحَمَلُ

تَرْجَاهُمْ دَجَا نَيْنُ يَقْسَمُوا

وأحياناً يطول الانتظار فيكون النسيان خيراً

رَجِيْتُ وَالرَّجَا مَا جَابُ

نَنْسَاهُمْ اللهُ غَالِبُ عَلَيَّ

وهناك من ينتظر بدون أمل فتتهمر عيونه بالدموع :

رَجِيْتُ وَالرَّجَا مَا جَابُ

بَكَيْتُ نَيْنُ نَابُوا لِدَمْعِي

وطول الانتظار يسبب زيادة مرض المحب
 من طول يا عزيز رجائك
 الخطاظر أمراضه استأصلن

وقد يحتمل المحب طول الانتظار إذا كان الحبيب سيكون
 من نصيبه :

إن كان في عزيز نصيب
 إنحمّل خاطري التي عاشع الرجا

عزيز كان فيه نصيب	بجيبه رجا طول عمرنا
إذا بيل نسي ما كان	عزيز كي رجانا ما رجي
بعلم يوم تزهى عام	العين في رجا ناس طامعه
يأسك وطول رجائك	الكبد يا غنى دايلاتها
نطلب رجائك يا مولاي	يقسم عزيز ويروق حالنا
على رجائك للولاف	قلال عرف داروك ضالة
غلابة يراجوا فيك	تغيب ليش يا مولى الدواء
قسمت ليلها ليلين	العين وهي تراجي غالبا
رجيتك و طال رجائك	ونسيتك وما نيتي نسا
ترجاهم على مدات	العين ما ملاها غيرهم
ياما لهم من خير	اللي في رجانا يرتجحو

العازة

العازة هي العوز والحاجة .. وفي أغاني العلم يقصد بها
فراغ القلب من الحب .. أي فقد الحبيب
فهذا الشاعر الذي فقد حبيبته يشبه نفسه بالتاجر الغني
الذي كان يملك الأموال الكثيرة ثم مال الزمان عليه فاضطر
للاستلاف

بعد أموال كانن فيه العقل يا عالم عاز السلف
وما هو يتساءل عما سيفعله بعد أن فقدوها :

عَلَى مَنْ نَرِيدُ أَنْجُولُ
بَعْدَ عَزِيزٍ يَا طُولُ عَازَتِي

وتجده من كثرة تأثره بما حدث له من زواج حبيبته
يتمنى من الله أن يجعلها تحتاج مثل ما حاجته إليها

لَيْبَوزَعُ اللهُ غَنَوَاكَ

وَتَعْتَازُ يَا غَنِي كَيْ عَازَتِي

إِنْ شَاءَ اللهُ بَعْدُ غَنَوَاكَ

تَعْتَازُ يَا غَنِي كَيْ عَازَتِي

والْيَاسُ يَحِيطُ بِهِ فَيُتْرَكُهُ كَالْيَتِيمِ الَّذِي يَدُورُ بَحْثًا عَمَّنْ

يَهْتَمُّ بِهِ :

خَلَّانِي الْيَاسُ يَتِيمٌ

نَدُورُ عَ الْغَنَايَا بَعَاذَتِي

• • •

الحضر

المقصود بكلمة الحضر في اللهجة العامية القلق والحيرة وهي تعني الضجر أو الضيق والصراع النفسي الذي يدور في ذهن الشاعر لبعد حبيبه عنه أو اليأس منه لخطبة أو زواج أو من الشوق إلى الحبيب وهذه نماذج من باب الحضر :

جايـل عليك العقل	من ضيم يا علم جور الحضر
حتى لو بكن مى عيب	على عزيز في وان الحضر
مغير فكنا م الياس	عندي معاك ميعاد يا حضر
مطامن بياس عزيز	حضر معاي عينه قاويه
الموح والحضر واليأس	مكتوب لي انعاني كيدهن
الموح والحضر واليأس	أسلاف في غلانا يقسموا
عتبى يا لعين عليك	تشكي بصوبنا وان الحضر
ثلاث ذابلات العقل	تمويح دار ورياف وحضر

مبسوطة أنت أيش خاصك	اليأس والحضر يالاك
معاي يا جضر خوذ غايتك	لا عزيز لا طاريه ..
الحاطر يلاوي ع الحضر	مربوط في زريبة يماس
ونا معاي ياسن وجضر	الناس شاكية م اليأس
تمويح دار ورياف وجضر	الحاطر إلتمن فيه

• • •

ملحق

إن درت صوب لك صوبين
 إمغير نين تنس فيك
 ان كان في عزيز نصيب
 اجعن دعای في النصار
 إتروج من قرار الكبـد
 إتعبی یا عزیز وراك
 ان عبت یا عزیز تحوس
 اطرى عزیز في موال
 اتقول شاربـات سـكـير
 ان جاء سريب مانك فيه
 ان راعت العين عزیز
 ازعما یا عزیز تسال
 وإن خنت یا علم نا نتركك
 العين ع الكفا می موانسه
 یحی بغير رادات العدو
 عمی وفقر وأوجاع وردی
 عزیز لوعته می مايه
 صدقه كان ما صوبك قسم
 العين والفت توقك لها
 تسابه العين سامره
 یـمـوجـن مع نار الغلا
 لنظار یا عزیز یدومن
 تجول ما عليها رابطه
 والله سحبك دیوان غیرنا

ان حاوى عزيز بصوب
ايينك وبين ضناك
بعد دلال في غيات
تقول دايرات مزار
تقول يشغلوا في العين
تنشال رايتك لا فوق
جيت والعيون معاك
حذاكم الصوب يضيع
حتى وناقره تالاه
خذيت نا وعزيز ربيع
خليته طريق وساد
ديما عليك تسال
ثلاث هن دوا المريض
عليه قاسمات العمر
ما لي غرض في صوب
زهينا بصوب عزيز
العين من اصحاب الصوب
زرعت صوب دار ثمار
لو كان يا مرض لولاف

عليه نزلوا كيف الدوا
الكبد يا عزيز أمانتك
لنظار يا علم عاشن غرب
انظاري بغير يقدر
نزلوا يا علم دار عاقبه
ان درت خير في ناساً غرب
يا عزيز فيك يوادعن
قلال خير يا جيراننا
على عزيز عيني مدورده
حتى لو ذبل معاد شاطفي
بعظم ما تساله يا علم
حتى العين لو ساهيتها
ان جن يموت وإن غابن برى
عزيز يا علم ما أوفى بهن
لمغير جانبي طاري العلم
ايام غير ما دامن لنا
مليوعه خفا لن تالفه
كلوه ناس ما نالو تعصب
نلقى لك دوا ما تكيدني

عماهن وما با يقودهن
 رفق عزيز عيني توالفه
 ازعما وايش قانونك لهم
 عزاز صوقروا رأس مالم
 حتى وانت قارى تجهله
 مغير بجايه طارى العلم
 عزايه غلا راك ميته
 باظنان يا علم جيت دونهن
 والي قسم لها صار يا عام
 على قبيته غالي على
 عزيز قبل مراده أغبى
 بددت ماى يانام العطش
 العقل قال نرجى لآخره
 كويت نا على يدى بلهم
 كمل حضيض ما والى شغل
 أمموا رأس مالم
 ويهان موارد العلا
 اذهبوا شيرته وانس على
 لا صنعه ولا با يقتله

عزيز هو سبب لنظار
 على خلای عندي خير
 غرب وجايلين عليك
 لموا مكاسبه وانكروه
 بجيك أمر لا توحل فيه
 لا سفيه لا جوال
 لو كان كل يوم بجوك
 لنظار قاطعات عليك
 عlish تصردوا في العين
 نحسابني عزيز عليه
 فطنوا به قلال الخير
 نحساب السراب شراب
 ما طالمهم حين ..
 غوالى أو خوانين
 مريض والطيب خصيم
 مصارف غلاى إقفلن
 عطاش يصردن في قيظ
 عزيز خذ أقوال الناس
 طليب جاوره باليت

العين تحت محاكم صوب
لنظار عاجلن واجد
مشينا وهو مشغول
ما يحن إلا من فوق
فداء عزيز موموجود
ربيعك إن راضن فيه
غيات عايشات دلال
على عزيز بات العيب
خير من مساول جاك
عشى ما يبان اليوم
على عزيز راض اللوم
طربى مومضادة بال
ان صار في الغلا توزيع
عاهن عجاج القبر
تباعد وقرب بالدار
اييىدن بلا تقطيع
ان زلت في طلاب عزيز
كان لك غرض في ناس

جناية على طول عمرها
وباتن عليا اقسام لمن
عزيز ما ثنينا له علل
ما عمر لنظار سوحلن
كبير جيا علينا فاهقه
لنظار يا علم ما يزعلن
بكاني مواطاة شأنهن
علم رواك ما جاك ساووك
دموعي ونا في بيتنا
بكره عزيز يا مايسر له
من حاش ما على غيظي نشد
مساهاه للعين يا علم
أرسل اسعاف دانا في خطر
عيون سود ما يستاهلن
عزيز وينما جاور لصعب
غيات يا علم طال أجلهن
ابصوب يا علم نين ناجده
بلا انجامله راحى لهم

خاتمة

وبعد

فهذه المجموعة من أغاني العلم التي أوردتها في كتابي هذا ليست هي كل أغاني العلم التي تردد في الجبل الأخضر ، إنها أكثر من أن تحصى .. وفي كل يوم يولف المزيد منها .. وأسمع كل يوم ما أجده جديداً علي ..

وقد جاولت فيما حصلت عليه تصنيفها تسهيلاً للباحث والمطلع .. وشرحت منها بعض الأمثلة لكي تكوّن فكرة عن المجموعة التي منها المثال ..

ارجو بذلك أن أكون قد وفقت ..

والسلام

عياد موسى العوامي

المراجع

- (١) أغنيات من بلادي تأليف عبد السلام قادر بوه ١٩٧٤
- (٢) شرح المعلقات السبع أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ١٩٦١
- (٣) تجريد حبيب مع كتاب خليل وقصائد غزلية
صلاح الدين محمد جبريل ١٩٧٤
- (٤) دراسات في الأدب الشعبي عبد ربه الغنائي
- (٥) مقالات منشورة عن الأدب الشعبي عمر محمد أبو فروة
- (٦) تاريخ الشعر العامي في الأدب العربي محمد يوسف مقلد
مجلة العلوم
- (٧) قبائل العرب في ليبيا محمد رجب الزائدي
دار الكتاب الليبي

٨) الأدب الشعبي محمد رجب الزائدي
الدار التونسية للنشر ١٩٦٧

٩) الزجل العربي أبو يثينة كتاب الهلال العدد ٢٧٠

١٠) برنامج الأدب الشعبي ، برنامج من الشعب ، برنامج
أنغام خالدة من الاذاعة المرئية والمسموعة في الجمهورية
العربية الليبية .

هنا بروف (البري)

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

القهر من

٨٩	الرياف	٥	تقديم
٩٢	المرهون	١١	شعر العلم
٩٦	الغنى	١٢	نشأة شعر العلم
١٠٠	اليأس	١٥	تاريخ الشعر الشعبي
١٠٨	النار	١٨	غناء شعر العلم
١١٦	الجرح	٢٣	المرأة وشعر العلم
١٢١	الخطأ	٢٦	القصة في شعر العلم
١٢٥	الفلا	٣٣	أثر الطبيعة في شعر العلم
١٣٢	الخاطر	٤٠	أغاني العلم .. أمثال وحكم
١٣٧	القدر	٤٣	الطيف .. في شعر العلم
١٣٩	الفراق	٤٧	الذكرى والنسيان
١٤٢	الموح	٥٤	بين الارادة والعاطفة
١٤٥	السيات	٦١	شكوى .. وبكاء
١٤٧	الرجسا	٦٨	التشبيه في شعر العلم
١٤٩	العاذه	٧٤	مبالغة .. وأرقام
١٥١	الجضر	٧٨	الحسد
١٥٣	ملحق	٨١	الصبر
١٥٧	خاتمة	٨٦	المكتوب
١٥٨	المراجع		

الكتاب القادم

يقظة الضمير
مسرحية

عبد الحميد الجراب

يصدر أول شهر فبراير

الثمان
١٥ درهم



هذه السلسلة تحقق اشتراكية الثقافة